

أنا وعيلتي والعوريستان



عبير جمال الدين

دار البشيرة
للثقافة والتعليم



أنا وعيلتي والموريستان

بمجرد ما هتفتح الكتاب.. هتدخل
عالم عجيب ومريب، عالم للكائنات
الزومبية.. مش هتتخيل وجوده طول
ما إنت على البر، لكن أول ما هتلبس
العوامتة.. أقصد الدبلة في ايدك
الشمال، نقدر نقولك وقتها، اهلا بك
في الموريستان (عنبر الخطرين)

عبير جمال

رسوم وتصميم : كريم سيد



دار البشير للثقافة

01152806533 - 01012355714
darelbasherealia@gmail.com
darelbasheer@hotmail.com
www.darelbasheer.com

أنا وعيالي والموريسستان

أنا.. وعيلتي والموريستان

عبير جمال الدين

دَارُ الْبَيْتِ
لِلثَّقَافَةِ وَالْعُلُومِ



اسم الكتاب: أنا وعيلتي والمورستان
التي أليف: عبير جمال الدين
عدد الصفحات: 112 صفحة
عدد الملازم: 7 ملازم
مقاس الكتاب: 14 × 20 سم
عدد الطباعات: الطبعة الأولى
الإيداع القانوني: 2015/23394
الترقيم الدولي: 9/ 978/278/520 I.S.B.N.

جميع الحقوق محفوظة

يمنع طبع هذا الكتاب أو جزء منه بكل
طرق الطباعة، والتصوير، والنقل،
والترجمة، والتسجيل المرئي والمسموع
والحاسوبي، وغيرها من الحقوق إلا بإذن
خطي من:

1436 هـ

2016 م

التوزيع والنشر
دار البشير للتأليف والمؤلف

مصر

darelbasheer@hotmail.com

darelbasheeralla@gmail.com

ت: 01152806533 - 01012355714



~~~~~ أنا .. وعيلتي .. واطوريستان ~~~~~

إهداء

إلى ابتائي

مريم وليلى

أحبكما يا نور العين

فأنتما يا حبة الروح

فؤاد قلبي

ودونكما فؤادي فارغٌ



~~~~~ أنا .. وصيأتي .. واطوريستان ~~~~~

شكر

إلى زوجي الغالي، أشكرك على دعمك الدائم لي
إلى جهاد أبو زينة، أشكرك على نصحيح ما كتبته قبل تقديمه للدار
إلى كل أحبائي وصديقاتي.. ومن تقمصت شخصيتهم.. ومن انفعلت بحكايتهم
ومنهم

الدكتورة ريهام فوزي، والأستاذ حمدي الجبروني

وصديقتي أسماء موسى أجمل بغدادية

الست ماما

عبير جمال الدين



مقدمة

أحب أعرفكم بنفسي؛ أنا أم مصرية عادية جدًا.. أتعرض خلال يومي لمواقف حياتية كثيرة، جعلتني أشعر أنني أعيش في المورستان (مستشفى المجانين) ولكن في عنبر الخطيرين.

وهذه المواقف قد تكون مع زوجي أو أبنائي، مع الباعة أو المدرسين، ومن هذه المواقف ما قد يتسبب في تحويلي لكائن فضائي بعين واحدة، ومنها ما يجعلني أضحك، ومنها ما يبكيني فأضطر لتحويله إلى موقفٍ ساخرٍ ضاحكٍ حتى أتجاوزه، وتعبر بنا سفية الحياة (نورماندي 2) إلى برِّ الأمان بدلًا من الغرق. يومياتي ويوميات صديقاتي، ستجيدن نفسك في الكتاب، وأنت أيضًا ستري (بتعمل إليه في البيت وانتَ مش واخذ بالك) ما تصنعه.. لا أنفي عن الزوجة بعض التسلط والتحكم، ولكن هذا لا يعني أن يتحول البيت إلى جلبة مصارعة، فلنجعل حياتنا باسمه، ولنتقبل اختلافاتنا (علشان نعيش عيشة فُلة)، لن أسرد يومياتي بالتسلسل المنطقي، فلا منطق في حياتي، ولكن سأعرضها عليكم بشكلٍ عشوائيٍّ، ولن تتوقع اليومية التي ستلي ما أنهيتها، أتمنى أن تُدخل اليوميات على قلوبكم البسمة، من خلال تصوير ما يحدث يوميًا وبشكل خفيف.

التوقيع

الطبيعية جبر



1

عيا لك

في بداية الحياة الزوجية، والأطفال مازالوا صغارًا لم يشبوا عن الطوق،
يكونون أكثر شغبًا وإحداثًا للجلبة في البيت.
والزوج «كالعادة» يُلقى بالمسئولية الكاملة على الأم، وكأن وظيفته
الإنفاق فقط والانتقاد!

الأب ينادي بصوت مرتفع: يا هانم، إنتِ فين؟
فتأتي الهانم، وهي تنكفي على وجهها قائلة: فيه إيه فزعتني، في
حد مات؟!

الأب بعصبية مفتعلة: خُدي العيال، عاوز أفرج على الماتش، عمالين
ينتططوا حوالين التلفزيون! تنظر إليه بتهكم وتقوم بسحب الصغار من أمام
التلفاز، ويقومون بالجري أمامها وخلفها ضاحكين، تنهمك في العمل
فتنسى الصغار، فيغافلونها ويذهبون إلى الأب الذي ينادي مرة أخرى
بصوت مثل فحيح الثعابين: خُدي عيا لك، عاوز أنا.



تنهرهم قائلة: أنتم إزاي خرجتم من جانبي يا عفاريت؟! على أؤستكم، بابا عاوز ينام قدام التلفزيون شوية علشان بيريح.

وتنظر له بطرف عينيها فتجده قد غطَّ في نوم عميقاً، فتسحب الصغار، وتغادر المكان.

استيقظ من النوم طالبًا العشاء، فقامت بتجهيز العشاء وهو جالسٌ أمام التلفاز، والصغار يتقافزون حوله لحين انتهاء الأم من إحضار باقي الأطباق؛ ليتناولوا العشاء معًا، لكنه يبدأ في الأكل قبل وصول الزوجة بآخر الأطباق، فيأتي لها صوته صارخًا ولكنه مكتومٌ مُخنقٌ، فأسرعت إلى الحجرة فرأته يأكل، والأكل يُشكّل عدة كُرَيَّات على جوانب فمه، ثم يبدأ الكلام بصوت كأنه حشرة الموت: يامممماما، خخخخدي العيال عاوز آكل.

تنظر له أولاً، ثم تقوم بتضييق عينيها؛ لتصبح مثل ثقب الإبرة، وتضم
حواجبها ليصبحا في شكل خطوط متعرجة، وتشير بأصبعها في وجهه
صارخة فيه، قائلة: إياها، هَما العيال دول مش عيالك؟
متجوزنى بيهم؟ مش عيالك دول؟ رُد، رُد عليّا يا ظالم، هو انتّ عاوز
تفرج على الماتش خدي العيال، عاوز تنام خدي العيال، عاوز تاكل خدي
عيالك، وأنا لما أعوز أنام تقول لي: خدي العيال واقفلوا عليكم ونامي!!
أنا؟ وهم صاحيين؟! انتّ إيه؟ مفترى كده ليه؟ محدش قادر عليك، يا
شيخ ربنا ينتقم من الظالمين، ما تاكل والعيال جنبك.



~~~~~ أنا .. وعيلتي .. واطوريستان ~~~~~

الأب- بذهول- محاولاً امتصاص غضب الأم: فيه إيه ما طول عمري أبويا بيعمل كده، وعمر أمي ما قالت حاجة.

تُباغته- قائلة: علشان كده يا حبيبي ماتت قبله بكتير! وانت إيه، نفسك أموت أنا كمان بسبب ظلمك؟!

الأب: ليه بتقولي كده؟! ما إحنا من ساعة ما خلفنا وأنا بعمل كده، وعمر ك ما اشتكيتي، إيه اللي جد؟

الأم (بصوت مثل مطربات الأوبرا): إياي زهقت من شغلة العبيد دي، هتاكل تخلي المكان حواليك فاضي، وأنا لما آكل عيل على دراعي، وعيل على حجري، والثالث بحجّز برجلي الثانية علشان ميسقطش بوشه في طبق الشورية، وأنت بيه.. قاعد لي بالفائلة الداخلية والبتكور فاكر نفسك على البلاج، وهات يا بُقع على الفانلات، يعني محدش من العيال لابخك ويتبع الهدوم!، وتقول لي الغسيل مش نضيف وكمان مش عاجبك!

ينظر إليها باستغراب وقلق، ويقول لها: إهدي، ثم يكمل الأكل، وبعد أن ينتهي من العشاء يقول لها- وهو ذاهب لغسل يديه:- بعد ما تنصّفي الترابيزة، خدي العيال واقفلي عليكم علشان فيه مصارعة حرة مستنيها، ومعنديش استعداد العيال تفرّني.

تُكمل إطعام الصغار، وتقوم بعمل شطيرة صغيرة لها تأكلها أثناء إطعامهم، ولا تنظر إليه ولا ترد عليه، ثم تقوم بتنظيف المنضدة. وتذهب



أنا . . وعيلتي . . والهورستان

لحجرتها، ثم ترتدي ملابسها، وتأخذ الرضيع على يديها وتترك الآخرين معه - قائلة: نازلة أجيـب طلبات للبيت، وهآجي بعد بُكره إن شاء الله.

الأب بذهول: إنتِ اتجننتي! طلبات إيه اللي تحتاج يومين علشان تجيبيها، (ساخرًا منها): هتسافري الصين؟

تُكمل طريقها إلى باب الشقة، وتقول له - وهي تغلق الباب -: لا. مش رايحة الصين، بس رايحة عند ماما، أنت بكره وبعده أجازة، وهاسيبك تتفرج على المصارعة مع تطبيق عملي، علشان عيالك طول النهار صريخ وضرب فيًا. سلام ياسي السيد!

يفتح فمه من الدهول ثم يدعو عليها؛ لأنه يعلم أن التجربة ستفشل، وآثارها ستكون عميقة!!

الأب مازال يعاني من آلام في الظهر، وحرقان في الجلد، واحتمال أن يكون هناك جروحٌ قطعية في فروة الرأس.





## 2

### يوم الأم

تذهب البنات إلى الأب، ويطلبن منه الخروج معهن لشراء هدية بمناسبة يوم الأم.

البنات: بابا، إحنا عاوزين نجيب هدية لماما في عيد الأم.

الأب - مندهشًا -: ما إنتم عارفين مامتكم، مش بتحب تحتفل باليوم ده، ويتقعد تدينا دروس في الإنسانية ومشاعر الأيتام والأمهات، وبنصدع من النقاشات، بلاش تجيبوا لنا وجع الدماغ السنة دي كمان!

البنات - بإصرار -: لا يا بابا مينفعش! اشمعنا الأمهات التانيين أولادهم يشتروا لهم هدايا في عيد الأم، إحنا كمان لازم نجيب لماما هدية؛ علشان نفرحها.

الأب - ساخراً -: مش لو هي عاوزة تفرح؟ طيب يعني إنتم عاوزينا نجيب لها هدية بالعافية؟ هي مش عايزة، أمركم عجيب!

البنات: طيب إيه رأيك يا بابا نسألها عايزة إيه؟، ونتحايل عليها يمكن توافق.

الأب - بدون اقتناع - يقول: جربوا، وأنا عن نفسي حاضر إن شاء الله

ها أساهم معاكم في الهدية، بس لو مرضيتش متجوش تعيطوا لي!

البنات - في الوقت نفسه -: إيه تساهم دي! لأ. هتجيب لها هدية لوحذك، وإحنا هدية لوحدنا!



الأب: إنتم عاوزين تجتنوني؟ هي مش عاوزة هدايا، ليه نجيب هديتين!!  
البنات: لأ. هنجيب هديتين بس سينا هنجرب يا بابا، ساعدنا وأقف  
معانا، عاوزين نفرحها ونفرح معاها!

الأب- يحدث نفسه- قائلاً: إيه الكلام ده! أقف معاهم في  
المصاريف!! تهريج والله، وياريت هيعجبها، يلا أمري لله.

تذهب البنات متفائلات مُستبشرات، يقلن: ماما، عاوزين ننزل علشان  
هنشتري لك هدية عيد الأم، تحبي نجيب لك حاجة معينة؟

الأم- باستنكار-: عيد إيه وأم إيه؟ محدش يجيب لي حاجة، مش  
عاوزة هدايا، واليوم ده أصلاً مالوش أي لازمة، وبصراحة الإعلام مزودينها  
قوي، ويبخلوني أفكر أمي وأقعد أعيط، الله يرحمك يا حبيبتي يا أمي!

البنات- بحسم-: ماما خلاص يا حبيبتي، إحنا هننزل مع بابا نشترى  
لك الهدية، والله يرحم تيتة، هتقولي عاوزة إيه؟ واللانا نجيب على ذوقنا.  
الأم- منفعة- تقول: محدش يجيب لي حاجة، أنا قلت أهه، خلوا

فلوسكم في جيبيكم!

ينصرف البنات من أمامها، ولا يأخذن كلامها بمأخذ الجد، ونزلوا مع  
الأب للشراء، وبعد الرجوع محملين بالهدايا والفرحة على الوجوه، والأب  
يتسم ببلاهة من أنفق كل ما يملك على ما لا يرغب!



أنا .. وعيلتي .. واطوريستان

دخل البنات البيت وهُن يتقافزن من الفرحة، وينادين عليها: يا ماما،  
إنت فين يا قمر؟، يا ماما تعالي شوفي جينا لك إيه!

تأتي الأم، وعلى وجهها اللامبالاة بادية، ثم تُقلب في الأشياء وتقول  
بسخرية: إيه ده؟ قلاية بطاطس؟ مين قال لكم إني عاوزة الماركة دي؟ وإنتم  
أصلاً مبتعرفوش تشتروا حاجة، ودايمًا تجيئوا لي الحاجات اللي مش بحبها،  
وليه ده كمان؟ بيجامة! لأ. مش على ذوقي، ما أنا قلت مبحش عيد الأم ده.

مش بتعرفوا تشتروا حاجة عدلة، وبتزهقوني، وده رغم إني دايمًا أجيب  
لكم اللي بتحبوه! مليش حظ معاكم أبدًا إنتم وأبوكم!

الأب: أنا لازم يعني أتخط في جملة مفيدة؟! أنا نزلت معاهم سواق  
ومحفظة، أنا مالي بس؟!!

البنات - بإحباط -: يعني يا ماما حضرتك رافضة الهدايا علشان مش  
بتحبي اليوم ده؟ واللّا علشان مبتعرفش نجيب لك اللي على مزاجك؟!  
الأم - بغضب -: بلاش قلة أدب، هو أنا بمثل عليكم يعني؟ وتُلقي  
بملابس المنزل على الطاولة! دا ذوق ده! حاجة غريبة والله.

الأب يقوم من المكان - وهو يقول ساخطًا: حسبى الله فيكم، ما أنا  
قلت لكم بلاش، كان لازم تغرّموني!، وفي الآخر مفيش حاجة عجبتها  
وسمعت كلمتين. منكم لله.







### 3

## الإفطار

في نهار رمضان يكون التعامل مع الزوج مشابهًا لحالة لمس أسلاك الكهرباء المكشوفة؛ لذا قررت الزوجة تأجيل أي نقاشات معه أو طلبات منه إلى ما بعد الأذان، وبعد الإفطار بساعة، قامت بتحضير كوبٍ من الشاي، وذهبت إليه مبتسمة، قائلة: على فكرة يا بابا، إحنا معزومين على الفطار عند أخويا بكرة إن شاء الله.

الأب- ودون أن يفتح عينيه- يقول لها: إنت عارفة إنني مقدرش أخرج في رمضان من البيت، كفاية عليًا الشغل الصبح، أنا تعبان وييجي لي صداع رهيب بعد الفطار.

الأم- محاولة تقديم الحلول-: طيب إيه رأيك تفطر وبعدين تنزل على طول؟ أو تدخل ترتاح في أوضة أخويا شوية!

الأب- بضيق-: هو إحنا لازم نتعزم في رمضان؟ مش قادر أفتح عيني من الصداع، دا هيفرتك دماغي، روحوا إنتم، ولما الصداع يروح أبقى آجي بعد الفطار! الأم لا تضغط عليه أكثر، فهي تعرف إنه إذا قرر الإفطار معهم، سوف ينكد عليهم قبل النزول وبعد الرجوع، فقرّرت أن تتركه على راحته، فتقول:



أنا . . وعيلتي . . والطورستان

طيب خلاص هاقول لهم إنك تعبان، ولو بقيت كويس هتيجي بعد الفطار،  
وانتَ بقى على راحتك تيجي أو متجيش.. مش مهم.

الأب- بنفاد صبر-: يعني إيه مش مهم؟ هو أنا مش فارق معاكي يا  
ست هانم واللا إيه؟!

الأم- بهدوء-: طبعًا عاوزاك وفارق معايا، بس مش مهم دي، يعني  
مش مهم زعلي أو رغبتني، وبعدين الموضوع مش محتاج خناقة.  
الأب- بغیظ-: عمومًا، لو قدرت هآجي إن شاء الله.

تسكت الأم على مضض، فهي تريد زوجها معهم، لكنها لا تريد أن ينكد  
عليها مثل كل عام، وفي يوم العزومة تقوم الأم بالنداء على الأولاد: يلا يا  
ولاد، النهارده إن شاء الله رايعين نفطر عند خالو، بسرعة اجهزوا، أنا مش  
بحب أسوق وقت الأذان، الناس بتسوق بسرعة وأنا بخاف عليكم من الطريق.  
الأولاد- باندهاش-: تسوقي؟ هو بابا مش هيجي معانا!! وهيفطر إزاي؟  
الأم: لأ، بابا تعبان عنده صداع ومش هيقدر ينزل معانا، أنا حضّرت له

الفطار، يا دوب هيسخنه في الميكرويف، يلا بسرعة بقى، اجهزوا.

تليفون البيت یرن، مكالمة مجهولة الهوية للأم لا تعلم من المتصل،  
ولا تعلم من الذي قام بالرد، لم تشغل بالها كثيرًا، فالتليفون يعمل مثل  
الستترال دون توقف، تنتهي من ارتداء ملابسها، ثم تنادي على الأولاد: ها  
يا ولاد، إنتم جهزتوا خلاص؟



~~~~~ أنا .. وعيلتي .. واطوريستان ~~~~~

الأولاد- ضاحكين-: أيوه يا ماما، وبابا هو كمان جهاز، وهينزل معانا!
الأم- مندهشة-: خير الحمد لله، أيوه كده ربنا ميحرمناش منك، بس
انت بقيت كويس!! يعني هتقدر تنزل؟ والصداع؟ او عى ترهق نفسك، لو
مش قادر...

يقاطعها قائلاً: رَوّقي.. أنا بقيت كويس.

يبتسم- بارتباك- ويقول: الحمد لله، ويلا بقى علشان متأخرش على الفطار.
الأم: !!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!

وفي الطريق إلى الخال يقول الأب بصوت ضعيف: على فكرة إحنا
معزومين الخميس الجاي عند أخويا.

الأم: بتقول إيه صوتك واطي، الصداع تاني؟

يرفع صوته، ويقول بسرعة: معزومين عند أخويا الخميس الجاي.
الأم تفهقه حتى تدمع عيناها، فيقول لها الأب: مالك!، هو أنا قلت نكتة!
الأم تقول: لأ. مقلتش نكتة، بس قلت طريقة جديدة لعلاج الصداع
والقرينة عندك، هههههه هو الصداع عندك بيروح بعد التليفونات؟! خلاص
إحنا بعد كده نخلي أخوك يتصل بليك كل يوم؛ علشان يضيع الصداع.

الأب- منفعلًا-: رخمة وغلسة.

الأم: أحبيبي يا تليفون.





~~~~~ أنا .. وعيلتي .. والهورستان ~~~~~

## 4

### الفار

بعد يوم طويل ومجهود شديد وقبل الذهاب إلى النوم، تتذكر الزوجة أن أكياس الفاكهة مازالت تقبع في أرض المطبخ، فتذهب لتضعها في البرّاد، وما إن تبدأ في فتح الأكياس؛ حتى ترى في أحدهم فأراً صغيراً، تصرخ وتغلق الكيس سريعاً، وتذهب إلى زوجها فتجده نائماً، فتقرر الاتصال بصاحب محل الفاكهة.

الزوجة: أكو.. لوسمحت انتّ لسه باعت لي في العنوان الفلاني فاكهة كذا وكذا، وفي كيس فيه كمترى، الكيس ده فيه فار.

البائع - بسخرية -: فار !! فار إيه؟

الزوجة: فار. جه مع الفاكهة في الكيس، أنا ربطت الكيس علشان الفار ميهربش منه.

البائع: طيب دقيقة، فتسمع صوته ضاحكاً: في واحدة بتقول إن في عندها فار جوا الكمترى، فيأتي إليها صوتٌ - مقهقهة -: فار! وجوا الكمترى! هههه إزاي؟ دي جديدة، هههه. وعندما وصلها هذا الحوار اشتعلت الزوجة غيظاً من



هذا الغبي - من وجهة نظرها - الذي لم يسمعها جيداً، وظن أن بداخل الكمثري فاراً، ويعود إليها قائلاً - بصوت يظهر عليه محاولة التماسك: حضرتك نعمل إيه دلوقت؟ نيجي نأخذ الفار؟ ثم يضحك! ترد عليه ساخطة - وتقول: أولاً، مقلتلکش إن في فار جواً الكمثري، الفار جواً الكيس وصغير، وبعدين إيه نيجي نأخذه دي؟ لا. سيبه هناكله إحنا بنحب طعم الفيران، حضرتك بتهزرا طبعاً تعالى خد الكيس كله. ثم تغلق الهاتف وتعود لزوجها لتوقظه.

الزوجة: يا بابا، اصحى من فضلك، فيه فار في الشقة.

يفتح عينيه بصعوبة، ثم يقول: فار إيه دلوقت؟! روعي نامي حرام عليك.

الزوجة: أناام إيه! فيه فار في الكيس، ومببط، ويبتحرك.

الزوج: مببط، ويبتحرك؟! يا سلام؟!

الزوجة: أنا كلمت الفكهاني، وهيجي يأخذ الفاكهة.

الزوج: طيب لما يجي صحيني، ها أناام شوية.

الزوجة: حرام عليك مش قادرة أقعد مع الفار لوحدي، وأنا أصلاً

مجهدة وصاحية بقى لي 24 ساعة، ودماغني ثقيلة جداً.

الزوج: طيب متخافيش، أنا صاحي بس هامدع السرير.

وتجلس هي في البهو منتظرة بفارغ الصبر حضور رسول الفكهاني،

ويساورها شك أنها تحس بالفأريقفز داخل ملابسها، فتقف وهي في حالة هلع،



~~~~~ أنا .. وعيلتي .. والطورستان ~~~~~

فيذكر جرس الباب، فتصرخ مفزوعة فيتنبه الزوج ويقول لها: فيه إيه بتصرخي
ليه؟، حرام عليكي! ترد- وهي تتفرض:- حسيت إن الفار ماشي جوه هدومي،
وبعدين جرس الباب ضرب اتخضيت، يلا قوم بسرعة، افتح للراجل.
يفتح الزوج الباب، ويخرج الكيس لرسول الفكهاني، والزوجة خلف
زوجها تدفعه- قائلة: بابا، اوغى الفار يجري على جوا.. خلي بالك..
واوغى يخيه ويقولك مفيش فار.

الزوج: يعني هيخيه في هدومه! ما تهدي بقى، وادخلي بلاش دوشة!
الشاب- مندهشًا:- قَلْبَتِ الأكياس قدام حضرتك أهو، فين يا أستاذ
الفار؟، مفيش أي فار فيهم!

الزوج: معلش يا ابني دور ثاني، وريني كده البتاعة البُني دي، وريني
كده يا ابني الله يرضى عليك، معلش!

الشاب: دا فرع شجرة صغيرة يا أستاذ، وفيه ورقتين.

الزوج: طيب يا ابني شكرًا معلش تعبناكم، سلّم على الحاج!

الزوجة- بانفعال:- إيه ده سيّته يمشي؟ والفار فين؟!

الزوج: فار لما ياكل دماغك، حرام عليك لما انتي مش نايمة كويس،
ومش لابسة النظارة، ليه تعملي الدوشة دي كلها؟، مفيش فيران، دا فرع
الشجرة يا هانم، وانتي علشان مش نايمة افتكرتية فار، منك لله!، فضحتينا.



~~~~ أنا .. وعيلتي .. واطوريستان ~~~~

الزوجة- تضحك ببلاهة-: تصور هيضحكوا عليا ضحك دلوقت في المحل، وهيقلوا دي زي المجنونة.

الزوج: لأ. هما هيقلوا عليك مجنونة فعلاً.. مش زي، ومش هييعوا لنا حاجة تاني علشان مش ناقصين مجنونة نص الليل، روعي نامي منك لله. الزوجة تبسم ببلاهة، وتقول: فرع شجرة.. مش فارا.





## 5

### جينة فلامنك

وقفت تنظر في المرأة؛ لتأكد من عقد رباط رأسها بشكل صحيح كما كانت تفعل أمها، وكل الأمهات قديماً؛ فلم تتخلّ يوماً عن أسلوب أمها في إدارة بيتها، من استعدادات (ليوم الجمعة) والتنظيف وترتيب الطلبات التي سيحضرها زوجها من السوق، بعد أن تأكدت من هيتها، وأن شعرها لن يطوله تراب، خرجت لزوجها - قائلة: لو سمحت يا بابا عاوزين نأكل سمك بلطي، بلاش بوري وخصوصاً الصغير، وياريت يكون وسط، اوعى تعجبه صغير، العيال ميعرفوش يأكلوه، وياريت تخلي الرجل يفتح بطنه، وينضفه ويحشيه حشوة مش حراقة.

الزوج: حاضر، فيه سمّاك فتح جديد شاطر وسمكه حلو، وعنده كل اللي انتي عاوزاه.

الابنة: بابا هتروح البقالة؟ لو سمحت يا حبيبي عاوزة جينة جودة أو تشيدر، بلاش فلامنك مش بحب طعمها.

الزوجة: أيوة يا بابا، بلاش الفلامنك؛ لأنها مَرّة، ومحدث بيحبها من العيال.





أنا .. وعيلتي .. والطورستان

الزوج: حاضر، حاجة تانية؟! أنا مش قلت - ستين ألف مرة - تكتبوا ورقة بطلباتكم مرة واحدة!، أقولكم.. اكتبوا الطلبات علشان مش كل شوية تقولي لي آه نسيت استنى!

الزوجة: معلىش يا بابا، والله بنسى أكتب الورقة، لو سمحت عاوزين فاكهة، هات موز على الأكل على طول وفراولة، خلي بالك بلاش الموز الأخضر.  
الزوج: خلاص كده تمام واللافية حاجة تاني! طيب بما إنك مرديتش يبقى يلا سلام، متقلقش سجلت كل شيء في الذاكرة بالتفاصيل.

الزوجة: أنا مرديتش علشان بفتكر لو فيه شيء تاني نسيت أقولك عليه، - وفي نفسها -: آه يا خوفي من الذاكرة والتفاصيل، استرها يارب.  
تنهكم في توضيب البيت هي وبناتها، ويذهب الزوج والأولاد للصلاة، وبعدها للسوق، يعود الزوج والأولاد سعداء، محمّلين بما لدّ وطاب ولم ينس شيئاً.

ويتنظر نظرة الفرحة في عيون زوجته والبنات.

الزوج - والفرحة تملأ وجهه -: تعالي يا ماما شوفي طلباتك جبتها كلها، أهو الجبنة الفلامنك من عند الماركت الشيك اللي في الشارع اللي ورائنا، والسّمك الـ...

تقاطعه الزوجة: فلامنك!!! فلامنك يا راجل حرام عليك، هتجيب لي جلطة؟  
الزوج: أيوة شوفي كمان أهى طعمها جميل.



~~~~~ أنا .. وعيلتي .. والطورستان ~~~~~

يأخذ قطعة ليأكلها- ويستطرد:.. آآ دي م م مرة.
يسألها: إنتِ ليه طلبتي الجبنة المرة دي؟ ما فيه أنواع ثانية شفتها، بعد
كدة مش ها أجيبها.

الزوجة تنظر للسماء نظرة كلها دموع ولا تعقب.
تدخل الابنة ضاحكة: بابا، إنت بجد جبت فلانك؟ بابا دي تالت مرة
نقولك بلاش تجيبها، طعمها وحش.
الزوج- بضيق وبخجل- يقول: أنا بصراحة لما حد بيأكد عليا شيء
كثير، بنسى وبتلخبط.

الزوجة: خلاص ماشى أخبار السمك إيه؟
الزوج: أهو طلبك، سمك بوري صغير ومفتحش بطنه، والموز أخضر
علشان ميتهرش.

الزوجة: أنا يارب عارفة إن ذنوبي كثير، بس اللي بيعمله فيا من عشرين
سنة خلاني قلت إنك سامحتني وغفرت لي، بس استمراره يخليني أفكر
ليه ما اتسخطش قطة واللا فار أرحم لي من الغلب ده!!
الابنة: هاهاها.. بابا إيه ده؟! وبوري ومافتحش بطنه؟! بابا قشطة..
دا انتِ بيس قوي، وآخر حلاوة.

الزوج: أيوة صح، أنا كنت عاوز أشتري حلاوة وعسل إسود وطحينة،
ونسيت من طلباتكم الكثير.



~~~~~ أنا . . . وعيلتي . . . واطوريستان ~~~~~

الأم: انتَ يا راجل، إنت عقابى في الدنيا!؟، بس إن شاء الله مش هاشوفك في الآخرة.

الزوج ينظر لهم باستغراب ويفتح موزة يأكل منها جزءاً، ويرميها في السلة.

تسأله الزوجة: ليه رميتها يا بابا؟ دا موز على الأكل، ولا انت مش عاوز تبطل لؤم وتجييب موز أخضر علشان يبقى اسمك اشترت موز ويقعد كام يوم زيادة، حرام عليك خليك دوغري، أنا قربت أتفرس.

الزوج: رميتها لأنها نية ما استويتش واتقرفت منها، ومش انتِ اللي طلبتها كده!

تنظر له زوجته قائلة: عوضي عليك يا رب.





## 6

### حماتي

الزوج: إعملوا حسابكم هنروح نزور ماما النهارده.  
الزوجة تخفي غيظها، وتلوي شفايفها، وتقول له: ليه خير مالها حماتي  
تعبت؟ يا لهوي إمتى؟! مش كنت عندها إمبارح، يا حبيتي يا طنط، يا خبر أبيض.  
الزوج ببرود: إيه اللي بتعمليه ده! مفيش حاجة أعوذ بالله، ماما زي  
الفل بس وحشتني، وعاوز أشوفها، عادي يعني.  
الزوجة- في سرها:- يانهار أسود.. وحشته؟! دا لسه ساييها بالليل!،  
يعني سواد الليل. ثم تقول: ماهو إنت كنت عندها إمبارح، والعيال عندهم  
مذاكرة، روح انت وإحنا إن شاء الله نروح يوم الجمعة.  
الزوج يضغط على أسنانه: لأ. هتيجوا كلكم معايا، مش هاروح  
لوحدي، أنا رحت إمبارح!  
الزوجة (في سرها): هو الراجل اتجنن؟! إيه حكاية وحشته وهتيجوا  
معايا؟! العيال عندها مذاكرة ومامته روعي.. روعي!، مبتسيش حد قاعد  
في مكانه، والعيال مش طايقين نفسهم، أعمل إيه؟  
تقرر أن تتخاثر عليه: طيب ماشي أنا هاجي، خلي الولاد يذاكروا، دول  
ييعملوا دوشة عند ماما، وهي كبرت يا حبيتي ومعدتش بتستحمل غلاستهم!



الزوج يصبر وصوته يتخن: كلكم هتيجوا، وبعدين يبقى يذاكروا عند ماما، الجوهادي هناك.

الزوجة (في سرها): هادي؟ أمك؟! أقصد مامتك بتخلي أي بيت هادي، يارب يهديه، العيال هتسقط، في إيه؟ ماله ده!!

فتقول ل: إيه حكايته؟ ماتروح انت، هو فيه حد بيروح يزرو حد في أيام الدراسة!! وبعدين هي مامتك وحشتك انت، ليه عايز الكل يروح؟! عموماً.. عيالك عندك ماليش دعوة أنا لا بمتحن ولا بتضايق لما أروح عند مامتك (سامحني يارب، الكذب حرام).

الزوج يتمتم بسخط ويلوي شفته غاضباً، ويتركها ويذهب إلى الأولاد، ويصوت عالٍ وحاداً يقول: اجهزوا علشان هتيجوا تزوروا تيتة معانا.

يصل لمسامع الزوجة كلامه مع الأولاد.

الزوجة (في نفسها): أوباللا... إيه معانا دي؟! ما يروح هو لمامته، هو أنا باخده لمامتي؟! إيه المرار ده! ما أنا كنت عندها من يومين، وأخذت طريحة الأسبوع، ليه عاوزني آخذ كماله؟

الأولاد: مش هينفع عندنا كويات يا بابا ومش مذاكرين، يوم الجمعة نيجي مع حضرتك، وتكون تيتة وحشتنا، لسه شايفينها من يومين.

الزوج لأولاده بغضب: إيه قلة الأدب دي!، جدتكم ما وحشتكمش! إيه ما طمرش فيكم اللي بتعمله علشانكم.

الزوجة (تضحك في سرها): يقصد اللي بتعمله فيكم، مليش دعوة أنا ساكتة!



أنا . . . وعيلتي . . . والطورستان

الأولاد: لأ، موحشتناش، والصراحة مش بنحب نروح هناك أيام غير الجمعة، علشان محدش يبكون من أولاد أعمامنا موجودين، وتيتة بتفضل تشخط فينا وتزق، دي حتى بتزق لماما!

الزوجة تدخل مسرعة وتفتعل الغضب: إيه قلة الأدب دي؟! تيتة زي مامتي تزق براحتها، ويعدين لو مش هتزق لي أنا.. هتزق لمين؟! الأولاد: وليه تزق أصلاً!

الزوجة لزوجها: سؤال وجيه بصراحة، تزق ليه؟! الزوج يتجاهل كلامهم ويُصر: قوموا البسوا، هتروحوا بالعافية، أنا عاوز أشوف ماما وحشتني.

الأولاد: بابا هي ماما حضرتك (تيتة) ووحشتك، حضرتك روح زورها، وإحنا هانقعد مع مامتنا.

الزوج يغضب ويترك المكان قائلاً: عنكم ما جيتوا، عيال مقرفة، أمكم ما عرفتش تربيتكم، وإنّ كمان خليكي، مش عاوزك معايا. الأولاد: هو بابا زعلان ليه!!

الأم (في سرها): تسلموا يا حبايب قلبي، (ولكن جهراً): اختشوا يا عيال، أنا هاروح مع باباكم مينفعش ينزل لوحده.

الزوج: والله ما حد منكم جاي معايا، جاتكم القرف.

الزوجة (في سرها مرة أخرى): YES، YES





## 7

## الكشري

الأعذار الخاصة بالتقصير في أداء الواجبات المنزلية لها طرق عديدة، وتحترفها الأم المصرية أيما احتراف، وذلك للخروج من مأزق التقصير المتكرر. الأم بصوتٍ يملؤه الاستعطاف: معلش ممكن وانت جاي يا بابا تجيب معاك كشري، علشان ملحقتش أعمل الغدا، أصلي نزلت مشوار للدكتور، وراجعة مش شايفة قدامي من التعب.

الأب: حاضر، بسيطة، ألف سلامة.

الأم بصوت ضعيفٍ واهنٍ: معلى النهارده حرّ، هتاكلوا جبنة وبطيخ، مقدرتش أفق أطبخ فى الولعة دي.

الأب مستنكراً: يا سلام!، ما الصيف كله حر، طبعاً الفيس بوك والنات أخذ وقتك، وفي الآخر الحر يلبسها مش كده؟! هافوتها بمزاجي، ماشي.

الأم مُستنكرة سخرية الزوج - تقول: يا سلام!، لأ طبعاً، دا أنا أطبخ بصباغ إيدي الصغير، أطبخ وأنا مغمضة عينياً كمان، وفي ريع ساعة، بس الدنيا حر.

الأب ساخرًا: اطبخي بصوابعك كلهم، بس ناكلناaaaaaaaaاكل، والله



~~~~~ أنا .. وعيلتي .. واطوريستان ~~~~~

يرحم مامتي ومامتك لا اشتكوا من حر ولا برد، ستات مدلعين صحيح!
الأم بصوت كله قوة: النهارده الأكل دليصري، أنا تعبانة، العيال هدوا
حيلي في المشاوير، ملحقتش أطبخ مش معقول ألفت في الحر ده، وأرجع
كمان أقف أطبخ، مش معقول أنتم اشتريتوني من سوق العبيد!
الأب- بقهر: كده كثير، كثير والله، الله يرحمه باباكي لو كان عايش
مكنش هيرضى بكده أبدًا، دا إفتري.

الأم: أعمل إيه!، مش عيالك مدوخيني، هات حد يسوّق ويعمل
المشاوير، وأنا أطبخ.

الأب متهكمًا: عيالي يوم، والحر يوم، والكشري يوم، هنطبخ إمتى؟
الأم (مكبوسة):! وأنا أعمل إيه بس؟! ولا تُعَقِّب.

قررت أن تصالحهم وتقوم بعمل الأصناف المفضلة لديهم، فاستقبلت
الأب وهي سعيدة وتشعر بالزهو، فتقول له: يلا غير هدومك بقى على ما أحضّر
الغدا، عاملة لك ورق عنب وفراخ وسلطة خضرا وشورية، والحلو أم علي.

الأب بلا مبالاة: أنا أصلي فطرت متأخر، فمليش نفس أكل دلوقة،
هاخد دُش وأنام، ولما أصحى أبقي أشوف، بعدين يا ماما بعدين!

الأم محبطة وبصوت حادّ رفيع: هو انتّ على طول كده، سادد نفسي
عن إنى أطبخ لكم حاجة، كل ما أطبخ تقول مليش نفس، ولو حصلت
ظروف وماطبختش تتخانق معايا.



أنا . . وعيلتي . . واهلوريستان

الأب: لا حول ولا قوة إلا بالله، ظروف!! يشهد على كلامك الكشري
والجبنة والبطيخ والدليفري، مفترية وكمان ظالمة، حسبي الله ونعم الوكيل
فيكم يا ستات مصر.

الأم بغضب: لا، أنا اللي حظي قليل، منه لله اللي جوزني.
الأب متهكمًا: وأنا بقى اللي حظي حلوا، دا أنا كشري وفطير وجبنة
وبطيخ، منه لله ألف مرة.





8

عيد الأضحى

فجأة تشعر الزوجة أن الوقت سرقهم، وأنهم لن يستطيعوا شراء الأضحية، فتنادي على زوجها وهي قلقة ومتوترة: إيه يا بابا، إنت لغاية دلوقتي ماتفتش مع الناس على الأضحية، دا خلاص بكره أول العشر الأوائل، وازاي الوقت جري بينا كده ومحسناش ا، سبحان الله الشهر ده جري جدًا.

الزوج باستغراب: معقول نسيوا يعملوا حسابنا معاهم ا أكيد فيه حاجة غلط. الزوجة: لو حصل هايبقى موقف وحش، إحنا مع بعض بقى لنا كام سنة، لا. أكيد فيه سبب قهري، طيب اتصل بيهم علشان نطمن.

الزوج مهمومًا: طيب هاتصل إن شاء الله.

الزوجة بالحاح وقلق: إنت هاتستنى ا يا بابا مفيش وقت، حرام عليك، على طول دلوقتي .. اتصل مش كمان شوية.

الزوج: اتصلت بيهم ولسه ماحجزوش وهينزلوا يحجزوا، وكانوا هايكلموني يتأكدوا إنى معاهم السنة دي زي كل سنة ا

الأم: الحمد لله، أصل معدش فيه وقت خلاص، ومش عارفة الشهر ده جري كده ليه، طيب هما ازاي يعني يستنوا لغاية آخر يوم في ذي القعدة؟



الأب غضبان ويبدو عليه الضيق الشديد، يقول لها ساخطاً: إنت ليكي عين تسألني؟ الله يسامحك، فضحتيني مع الناس شهر إيه اللي جري يا شيخة إصحي بقي، حرام عليك، قلة النوم دي هاتودينا المورستان، أنا اللي غلطان إني مش براجع وراكي، وفاكرك لسه بدماغك بتاعة زمان.

الأم: ليه أنا عملت لك إيه؟ هو انت عاوز تهمني بأي حاجة وخلاص، هو أنا كده ماليش بخت دايمًا معاك، مالها دماغي ما هي زي الألماظ أهه، بيحصل ساعات شوية تهنيج، لكن في الغالب شغالة زي الفل، ومتظبطة، وكل اللمبات شغالين!

الأب بسخرية: أَلماظ؟ وفُل؟ دا انتي دماغك بقت فحم رجعت لأصلها، مش الأَلماظ أصله فحم؟! ويا دوب بتصحكي من النوم، وتخليكي تتكلمي، وباقي الوظائف بتاعتها في الصيانة، أنا يتريقوا عليًا! ويقولوا لي إحنا لسه 23 ذو القعدة إنت نايم واللا إيه؟

الأم تبتسم ببلاهة، وتقول: إيه ده هو إحنا مش هنبدا بكره العشر الأوائل من ذي الحجة! بجد؟ طيب الحمد لله، يا ما انت كريم يا رب، لسه فيه وقت أشوف اللي ورايا! دا أنا عاوزة أعمل حاجات كتير.

الأب: وراكي إيه وقدامك إيه!! انتي مغمى عليك أصلاً، وأنا غلطان إني سمعت كلامك!



~~~~~ أنا .. وعيلتي .. واطوريستان ~~~~~

الأم في محاولة لاستعطاف الزوج: منها لله بوستات الفيسبوك،  
محسساني إن العيد بكرة، أنا بس يعني ماكانش قصدي أحطك في موقف  
مش لطيف، أنا بس كنت خايقة!

الأب: منه لله الت، خرب دماغك وهيخرب منظري قدام الناس، أنا اللي  
غلطان إني مراجعتش وراكي؛ علشان عارف إنك خلاص شغالة برقع كفاءة.  
الأم تقرر الانتقام، فتقول ساخرة: هو أنتم في الشغل عندكم مابتعرفوش  
أيام الشهور العربي؟ خواجات واللا إيه!

الأب غاضباً: المهم إنك ماتطلعيش غلطانة، أوف عليكم، كل الستات  
كده بيكابروا، دا انتي الغلط راكبك ومغطيكي، بس لازم تشركيني فيه!  
الأم تضحك بشماعة.. متخيلة شكله وهو بيبرر سبب إنه افكر العيد  
جانا، وهو لسه مجاش.





## 9

### المجنونة

أول أيام الزواج، والحياة في نظر الزوجة ورود، وعصافير وخيال، ورقة الأحلام، وبراءة الفرحة، والأهم معلومات خاطئة من زوجة مطحونة تريد أن تستر على نفسها، فتغشك دون قصد، وتخبرك ما ليس بواقع، وعليه تُقررين أن تتصرفي بمنطق المجنونة!

الزوجة تحدث زوجها (هي عروس جديدة): حبيبي، ممكن تسبب الفرجة على الكورة، مش هتطير، أنا عاوزه أقعد أتكلم معاك شوية يا بيبي! الزوج بنظرة كلها اندهاش، وكأنه يرى أمامه كائنًا منقرضًا: انتي اتجننتي!! إيه الطلب الغريب ده؟ وإيه بيبي دي كمان!

الزوجة تصاب بحالة ذهول، ثم تردد كلمته قائلة: أنا اتجننت! ليه حصل إيه؟

الزوج- مستغربًا اندهاشها- يقول: هو في حد بيقعد يتكلم مع مراته! انتي بجد غريبة قوي! اسألني أي حد هيقولك مجنون مين ده اللي بيقعد يتكلم مع مراته!

الزوجة مازالت تحت تأثير الصدمة، فتضحك ببلاهة! ثم تقول له:



~~~~~ أنا .. وعيلتي .. واطوريستان ~~~~~

صح مجنونة، مين مش مجنون؟ مين! سيبك انت، تشرب شاي؟
يهز رأسه بالموافقة دون الرد أو النظر إليها متابعًا المباراة.
تمر السنوات على هذا الموقف ولم تنساه أبدًا، وكأنه حُفر في الذاكرة،
ويأتي الأبناء ويكبرون شيئًا فشيئًا، وتشغل الزوجة بحياة صاحبة، والزوج
لم تتغير حياته، كما هو، وفي يوم شعر بالملل فنادى زوجته.
الأب: يا ماما، ما تيجي تقعدي معايا عاوز أتكلم معاكي شوية، سيباني
على طول كده.

الأم: نعم! إيه ده انت اتجننت واللا إيه!
الأب منزعجًا ومندهشًا: إيه انتي! في إيه؟ ما تخلي بالك من كلامك،
يعني إيه اتجننت؟!

الأم: ههههه، هو في واحدة بتقعد تتكلم مع جوزها! روح اسأل أي
حد، حتى لو مجنون.. هيقولك إيه الكلام الفارغ ده! مين دي اللي تقعد
تتكلم مع جوزها!
الأب يضحك وهو مكبوس.

تغادره، وهي تبسم وبصوت منخفض لا يسمعه: أخيرًا، أخذت بتاري
بعد 12 سنة، Yes yes.





10

الحر

في يوم من أيام الصيف، شديد الحرارة والرطوبة، وكانت هذه من المرات القليلة التي تصاب فيها الأرض بموجة حارة قاتلة كهذه، جعلت الأرض بمن عليها مشتعلين، وكان الأب في ذلك اليوم خارج البيت، وعندما عاد من عمله كان مرهقاً ومُجهّداً، حاول أن يتخلص من هذا الشعور بصَّبِّ جام غضبه على أهل بيته، فيصرخ بمجرد دخوله البيت.

الأب: نانااااااار يا الله، إنتم ياللي مش عارفين إحنا عاملين ازاي

في الشارع، يا بهوات ياللي

كل واحد منكم نايملي في التكييف، وأنا اتسلقت في الحر، وطلعت عيني.
تخرج الأم مهرولة من المطبخ على صوت زوجها، تتساقط منها
المياه، فتقول: بتصرخ ليه فرعتي، ولادك هما اللي نايمين في التكييف،
أما أنا بقى الست اللي أهلها جوزوها لك ونسيوها، وسابوها لك انت
وولادك علشان تتأمروا عليها؛ واقفة تطبخ لكم علشان محدش يقولها
انتى ما بتطبخيش.



~~~~~ أنا .. وعيلتي .. واطوريستان ~~~~~

ينظر إليها الزوج مندهشاً من هيئتها، ويقول: وانتي ياللي بتطبخي قاعدة تلعبى (ووتر فايت) مع نفسك وغرقتي روحك ميه، هو في حد يبطخ يبقى ييسقط ميه كده!، وبعدين يوم حرزي ده متطبخيش! محدش هيقولك اطبخي!

تصرخ في وجهه قائلة: يا سلام، انت لك عين تتكلم يا مفترى! يعني لو مطبختش مكنتش هتزعق لي!، وتقولي إني ست كسلانة ومش فاضية غير للرغي في التليفونات! (وتخبط بيدها على جبهتها)، وتقول: آه صحيح، فاتورة التليفون مدفعتهاش والخط اتقطع، ماتنشاش بكره تدفعها، وبعدين بتتريق علياً وتقول بالعب ووتر فايت؟ وانتَ عرفت الكلمة دي من فين؟! دا انتَ آخرك الاستغماية مع، ثم تستطرد ساخرة: لا يا حبيبي، دي حنفية الحوض (اللي غُلبت أقولك صلحها) هي اللي قررت تلعبها معايا، وأنا كنت خارجة أقولك تعالى خد دور، بدل ما انتَ عمال تصرخ كده من الحر.

ينظر الزوج لها بغیظ، ثم يقول: هادخل آخذ حمام؛ أظفي النار دي على ما تحضري الغداء، بطيخ وجبنة، مش عاوز طبيخ.

الزوجة: أيوة بس البطيخة اللي انتَ جاييها لسه سخنة!

الزوج: مش مهم على ما أخرج من الحمام تكون بقت أهدي، حطيها بس في الفريزر.





الزوجة باندھاش: انت بتكلم جد، انت مصدق نفسك؟ إزاي هاتلحق هتهدى.. إزاي! فجأة إنت عبرت القارات ورحت القارة المتجمدة، فالبطيخة بردت!! شوية منطق، وعمومًا.. خلي بالك المية اللي نازلة من الحنفية سخنة جدًا، خلي بالك.

الأب بنفاد صبر: إيه؟ هو أنا عيل صغير! خلي بالك.. خلي بالك، ماشي وبلاش استظراف على العصر مش ناقصك أنا، وعمومًا عاوزها سخنة، متوجعش دماغي!

الزوجة: ماشي يا سي السيد. (وتضحك من قلبها على ما سيقع عليه)، فرغم تحذيرها له لن ينتبه للمياه! ثم تنظر لملابسها، وتقول: انتي كمان بتهرجي دا منظر!! عمالة تسقطي ميه من كل مكان، كأنك فوطه ووقعت في البحر، روعي غيري هدومك على ما البطيخة تبرد شوية، وهو يستحمي.

فجأة يدوي صراخ في البيت: آه آه آه جلدي.. اتحرقت. إلحقوني سيبي! تخرج الزوجة من حجرة النوم على صراخ زوجها وهي تكتم الضحك، وتقول له: بتصرخ زي الصغيرين كده ليه، مالك بتنطط ليه كده؟ يصرخ قائلًا: مش شايقة كتافي، اتحرقوا من الميه السخنة، منكم لله.



~~~~~ أنا . . . وعيلتي . . . واطوريستان ~~~~~

الزوجة: اللي هُمّا مين يعني منهم لله، مش أنا حذرتك؟ وتضحك
قائلة: ما أنا قلت لك، وانت قلت عاوز ميه سخنة، أقطع البطيخة ولا أجيبها
أحطها على كتفك علشان يبرد، والا اقول لك ماتيجي نلعب ووتر فايت
سواا يقذف بالمنشفة الأرض غاضبًا ولا عنّا سخريتها، تلحقه به مبتسمة:
أجيب لك ميه بملح يا سي السيد، ما هو انت اللي مبتسمعش الكلام! يلتقط
الفوطة ويقذف بها في وجهها.. فتفادها، وتبتسم قائلة: ضرب الحبيب
زي أكل الزبيب.





11

تركيا

يجتمع الأولاد ويصنعون دائرة، جاعلين أهمهم في المنتصف، ويتقافزون حولها مثل الهنود الحمر، يبدأ الابن الكبير بالكلام، ويصوت أجش يقول: ماما، ماما.

تنظر إليه برعب وتقول: إيه يا واد؟ انت فزعني بتصرخ ليه!، ارحمني من الصوت اللي شبه العربية وهي طالعة مطلع وسواقها عيط.

يضحك الصغير ويصوت حاد رفيع: ههههههه، حلوة قوي سواقها عيط.

يلكمه أخوه الكبير في ظهره، ويقول له: ضحكك يا خفيف، اسكت.

مش طالبة معيز، خلينا نشوف هنعمل إيه.

تتشاغل الأم باحتساء كوب الشاي، وتدفع برأسها للخلف وتنظر إلى الأعلى فترى وجه ابنتها الوسطى مقاربًا لوجهها؛ فتصرخ: بسم الله الرحمن الرحيم.. في إيه؟ إيه يا بنت؟! لازقة وشك في وشي ليه كده؟!، ويعدين إنتم ملمومين عليًا ليه؟ في إيه!، ربنا يكفيني الشر، يعني أكيد في مصيبة جايين ترموها في خلقتني، منك، له، لها.



أنا .. وعيلتي .. واطوريستان

يضحكون جميعاً ضحكة سخيفة من وجه نظرها، فتقول لهم: إيه يا عيال الرزالة دي؟ إيه الضحك السماوي ده؟ لخصوا عايزين إيه؟ مش بتلموا اللمة دي إلا إذا كان وراها كارثة.

يركع الصغير بين قدميها قائلاً: أمي حبيتي، عاوزين منك طلب بصراحة، يقاطعه أخوه الكبير قائلاً: بصراحة حكاية كده عاوزة معلم ووحش، يعني مش أي حد غيرك يا جميل.

تنظر له باستخفاف قائلة: وادنت، على فكرة بقى يا حيلتي مش هتعرف تاكلني؛ علشان أنا ماما يلاً، وروح دور لك على معلم ووحش في الأماكن اللي بتروحها، وابدع عني مش عاوزة أحكي لأبوك على إنك بتيجي متأخر، رغم إنه قالك متأخرش عن الساعة 11.

يخطف كف يديها، ويقبله، ثم يتكالبون عليها جميعهم تقبيلًا وزغزغة، فتصرخ: بس يا عيال، بس انت وهو يووو، اوعدوا كده.

يتركونها، ولكن لم يتعدوا عنها، فتقول الفتاة: ماما عاوزين نساfer تركيا، الأجازه خلاص على الأبواب.

الأم: طيب وأنا مالي، روحوا اطلبوا من أبوكم؛ علشان هو اللي بإيده موضوع السفر، أنا على رأي المثل: يا جارية اطبخي.. يا سيدي كلف.

البنات: ماما إيه الأمثال البيثة دي؟ هو حضرتك مش قادرة تنسي خالص إن راسك وقعت في الدرب الأحمر؟



الأم: نعم؟ راسي وقعت فين!! نعم! يعني إيه يا حيلتها!
يوجه الابن الأكبر الموقف في اتجاه ضاحك، ويهقه: ههههههه، معلىش يا
ماما تقصد مسقط رأسك، يعني مكان ما اتولدتني، إنتي عارفة إنها بسبب مدرستها
كلامها العربي باظ ههههههه، واستمر في جعل الكلام مزاحاً حتى لا تغضب الأم.
ولكنها تقلّب نظرها بينهم بقرق شديد، وتقول: ومالها الدرب الأحمر
يا حلوين! منطقتي ومنطقة أبوكم، واللا علشان عايشين في 6 أكتوبر تنسوا
أصلكم والحارة اللي اتولدتوا فيها.

البنات بصوت ضعيف: (أوباء، خلاص ماما تحولت، وهايقى فيها
تهزيق وبهدلة) فتقول مُصلحةً ما أفسدت: مش قصدي يا ماما، بس لازم
حضرتك تعرفي إن الناس بتضحك علينا لما نتكلم الكلام ده.
الأم وقد تملّك منها الغضب: اخرسي هايفضحكوا ليه؟ أصلنا وأهلنا
و...، يقاطعها الابن الأوسط ويكمل ما كانت تريد قوله، فيقول: وطول
عمرنا مستورين وسطهم، وشايلين همنا بدل الوحدة اللي عايشينها هنا!
ماما خلاص بقى، فُكك من أفلام الفرح والمولد ده، إحنا عارفين إن
المناطق الشعبية أحسن ناس، أوك، بس إحنا دلوقتي في 6 أكتوبر.
تصرخ قائلة: 6 أكتوبر واللا العاشر من رمضان، هتتريقوا على أصلكم!
احترموا نفسكم.



الابن الأكبر بصوت مكتوم مخنوق ينهر أخته قائلاً: يخرب بيت دماغك، كان لازم تنسحي من لسانك! أهى السفرية ضاعت وهتقعد شهر في مراجعة الجذور والأصل، واللى ميصحش ويصح، كان لازم تنسحي من لسانك، اقفلي بؤك خالص.

البنت تشعر بتأنيب الضمير، وفي الوقت نفسه الخوف على السفر، فتقول: أسفة يا ماما مش قصدي، يعني يا حبيبي (تك إت إيزى)، وبلاش تافوري يا هنى، الموضوع بسيط مش مستاهل تقفلي متنا، قلت إيه في موضوع تركيا؟ الابن الأوسط يلتقط الكلام من أخته في محاولة لإلهاء الأم عما ضايقها: ماما، سيبك منها خليك معايا، التكلفة كأننا رايجين الساحل، مراسي أو مارينا صديني.

الابن الأكبر: هاتبسطي يا ماما، وهتشتري من هناك لبس، هيعجبك قوي. الأم تحك رأسها بيديها وتنظر للوجه المحدقة فيها، وتقول: ماشي، أنا موافقة بس بابا ممكن ميرضاش! الأولاد: لو انتي أقنعتيه، هيرضى.

الأم باستفسار: إزاي؟

الأولاد: قولي له إن جارنا اللي دايماً لما يشوفه ينفخ ويقول كلام كثير، هو فاكّر إننا مش سامعينه بس بنكون سامعينه، وعارفين إنه بيتمنظر على بابا، وده شيء بيضايق بابا جداً.



الأم: بس إنتم عارفين إن بابا مايفرقش معاه المنطرة دي، ولا بيهمه!
الابن الأكبر: يا ماما مع الراجل ده بابا بيتترفز جدًّا، ولو قلت له إنه
هايسفّر ولاده تركيا.. بابا على طول هاسفّرنا!
الأم مستنكرة: وإحنا مالنا وماله ما يسفّر عياله، مش عاجبني الكلام ده،
بس هاجرب لكن لو مرديش محدش يزعل ويعمل مقموص!
الأولاد: هايوافق صديقنا يا ماما، إحنا عارفين.. مجربين بابا قبل كده.
الأم مستسلمة: أجرب.
يمر أسبوع على ذلك الحوار، وأثناء استعداد الأب للذهاب إلى عمله
تخبره الزوجة بما انفقت عليه مع الأولاد.
فينظر إليها متفحصًا مندهشًا، ويقول: من إمتى بيفرق معاك الكلام ده!
ومين سافر مين مسافرش، انتي عارفة إن ده مش أسلوب، وعمومًا هافكر!
الأم: لا مش فارق خالص، هو فارق مع العيال، أنا بقولك على معلومة
يعني إنت عارف تركيا جميلة وأسعارها حلوة.
الأب مندهشها من تفكير الأولاد، ولكن يطمئن الزوجة قائلاً: هافكر،
وبالليل أرد عليكم متقلقيش.
يجتمع الأولاد بعد رحيل الأب يتساءلون: إيه يا ماما الأخبار؟ فرّحينا.
الأم: بيقولي هافكر ويرد بالليل، تفتكروا هايوافق؟ والله نفسي أطلع
أحج.



~~~~~ انا .. وعيالي .. واطوريستان ~~~~~

البنت: شوريا ماما أوف كورس، بابا وعارفينه، وبعدين تحجي ايه بس  
يا ماما، هو احنا في موسم الحج!

الأم: بابا وعارفينه؟ والله إنتم بتدلعوا، دا أنا مراته مش عارفاه، إنتم يا مفاعيص عارفينه!

يبتسم الأولاد قائلين: انتي قمر يا ماما، ومش بتأخدي بالك، إحنا مخربشين، ومطأطين.

يعود الأب مساءً من الخارج، ويستدعي الزوجة والأبناء، ويقول لهم:  
إن شاء الله هنسافر خلاص الأسبوع الجاي. أنا حجزت لكم.

يتقافز الأولاد فرحين، يقبلون بعضهم البعض، وقالوا: مش قلنا لك يا ماما! بابا ده برنس، مش هيرفض أبداً يسفرنا تركيا.

تبتسم الأم، وتقول: حلوة قوي، ولو إني كان نفسي في عمرة.

الأب (ضاحكًا متشئًا): العمرة المرة الجاية إن شاء الله، المرة دي  
هنسافر الصين.

**الأولاد: هاهنا ؟؟؟**







## 12

### اللمبة

فجأة صرخت الأم بصوت عالٍ، وكأنها رأت عفريتًا من الجان: يا ولاد، يا بابا، إنتم فين؟!

يأتي الأب متمهلاً في خطواته، بيده مشط يمشط به بعض الشعيرات المتناثرة على رأسه، ويقول: إيه في إيه؟ بتصرخي ليه؟ ويكمل تمشيط شعيراته باهتمام، مما يجعلها تصرخ مرة أخرى: إيه يا راجل إنت، ياللي بطارية الأحاسيس عندك عاوزه شحن، شايفني متعلقة واللمبة واقعة على الأرض ومش عارفة أعمل حاجة، ومنهمك قوي في تسريح ديل الحصان بتاع هيفاء وهبي. بالذمة مش مكسوف؟ هو في شعر أصلاً!! وتبتسم قائلة: صحيح على رأي المثل، لا تشاور الأقرع ولا تاخذ منه نصيحة لو كان فيه الرجا كان ربك خلقها له صحيحة.

ينظر إليها بلامبالاة، ثم يتعد تاركها معلقة، ويقول: طيب بتندهي عليا ليه لما مفيش مني أمل؟! ساعدي نفسك يا أم لسانين!  
تنادي عليه صارخة: إنت يا راجل انت!! سايني ورايح فين هاقع، يا بابا!!



~~~~~ أنا .. وعيلتي .. واطوريستان ~~~~~

يبتسم مكملًا غناؤه، غير آبه بصراخها!! يغمز لها بطرف عينيه، ثم تنظر إليه ذاهلة وتنادي على أولادها: يا ولاد يا ولاد تعالوا بسررة. إيه البيت اللي مفيهوش بشر ده، نفسي أعرف أنا عايشة إزاي مع العرايس المتحركة دي! يرجع زوجها قائلًا: لسانك السبب، ثم يبتعد مرة أخرى.

تنظر إليه بغیظ وتعاود النداء، ولا أحد منهم يستجيب لنداءاتها المتكررة، فتندم أنها أثارت سخط زوجها، وحاولت النزول بهدوء فتعلق إحدى قدميها بالحاجز الخشبي للمقعد وتسقط أرضًا، فتثير جلبه كبيرة، فيعود سريعًا لمساعدتها، وهو يضحك منها!

الزوجة: كويس إنك سبيت المشط وجيت تساعدني، وعندما اعتدلت واقفة- تقول له ساخرة: صحيح هو انتَ ليه على طول ماسك فيه، كأنه تعويذة عودة الشعر الضال!!؟

ينظر إليها بسخرية ويقول: انتي ككتي بتعملي إيه عندك؟، ما النجفة مليانة لمبات هو انتي غاوية منظرة، وبخصوص شعري والمشط، مش عارف متضايقه ليه، هو أنا بقولك بتصبغي شعرك الأبيض كل شهر ليه؟ ترد عليه بغضب- قائلة: عاوزة أحط لمبات عادية، جاي لي ضيوف بكره، كلها محروقة مفيش غير النيون اللي شغال، ثم تصرخ: أنا شعري أبيض!! مهو أبيض من عمايلك إنت وعيالك، ثم تغير الموضوع- قائلة: وبعدين ارحمني من اللمبات دي.



يبتسم بسخرية، ويقول: هو انتي حد يقدر عليكيا، وبخصوص اللمبات حاضر بس على فكرة اللمبات الصفرا دي بتتحرق بسرعة. فتقول له: مش مهم أنا جبت لمبات، وهاعلقها بعد شوية، بس انت خد مني اللمبات دي.

يقول لها بصوت يملؤه الود والحنان: لا يا ست الكل، أنا هاركبهم، متطلعيش أحسن تتكسري المرة دي.

تسرهما في نفسها مستنكرة هذا الحنان المفاجئ، وتبتسم بخبائثة، وتقول له: شكراً على المساعدة، وتذهب إلى المطبخ تعرج قليلاً، يتأكد الزوج أنها لن تعود أدرجها إلا بعد وقتٍ طويل، فيصعد سريعاً إلى النجفة، ويفك لمبتين ويمسك المشط، ويتجه إلى حجرة المعيشة.

تنهمك الزوجة في أعمال البيت وتحضير الطعام، وما إن انتهت وجلست لتستريح فتكتشف أن اللمبات لا تعمل كلها.

تشتكي لزوجها قائلة: مش عارفة إيه حكاية اللمبات!، كل ما أعلقهم مفيش ساعات وألاقيهم مش شغالين؟!

يبتسم زوجها بخبت: بلاش من اللمبات العادية بتستهلك كهربا كثير، إحنا نجيب لمبات نيون.

تزغر له قائلة: إنت ما استكفتش من تحويل البيت لمحل كشري!، كمان الصالونات؟ لأ طبعاً على جثتي!



~~~~~ أنا .. وعيلتي .. واطوريستان ~~~~~

يعود الزوج من الخارج يجدها واقفة على السلم مرة أخرى تقوم  
بتركيب لمبات موفرة، وتقول: أمري لله محل كشري أحسن من محل  
حانوتي ضلمة، ييتسم في خبث وما إن تذهب للمطبخ، حتى يتسلق السلم  
سريعاً، ويقوم بفك بعض اللمبات، هذه المرة تراه زوجته دون أن يلاحظها،  
فقد خرجت من المطبخ أسرع مما كان متوقعاً، فكتشفت أنه يقوم بفك  
اللمبات، ولم تكن اللمبات محروقة أبداً.

صرخت فيه: اثبت مكانك، انت اللي مخليني ألف حوالين نفسي بقي  
لي شهر.

فيبتسم قائلاً: حببتي انتي، يا مراتي يا قمر.  
تقترب منه قائلة: طيب اللمبات وعرفت إنك اللي بتفكها، إيه سر  
المشط وشعرك المفقود!

يقول ساخراً: في عروسة جديدة!  
تصرخ: آآآآآاه، منك لله.





## 13

### شم النسيم

تنتظر السيدات في العالم العربي الإجازات بفارغ الصبر، لكن في الوقت نفسه يعرفن أنهن لن يحصلن عليها بسهولة، فتسلح كل منهن بالجدال؛ حتى تحصل على الإجازة من قم السبع راغمًا.

الزوجة تقوم في أحد الأيام صباحًا، تبتسم لزوجها ابتسامة كلها خبث، لكنه يعلمها؛ ذلك لأنها لا تبتسم بهذه الطريقة إلا إذا كان وراءها فخٌّ تحيكه له، وسوف تستدرجه إليه ليسقط فيه.

الزوجة: صباح الخير يا أبو العيال، عامل إيه؟ يا رب تكون نمت كويس يا سيد الناس.

الزوج فاغرا فاه: نعم! سيد الناس؟ من أنتم! من إمتى بتهتمي بنومي واللا صحيانى، عامل إزاي! دا انتي مسيحة لي في كل الدنيا إني يقوم مبوز ومزاجي عكر، يعني مش محتاجة تسألني! نعم! ها نعم، لأ. وكمان سيد الناس!.. هع هع. بدلال مصطنع تجيده، ولكنه لا يتقبله؛ لعلمه أن وراءه كارثة ستحيق به حتمًا لا مناص.



~~~~~ أنا .. وعيلتي .. والطورستان ~~~~~

الزوجة: الله يسامحك، دايماً تظلمني كده وتفتري على مراتك حبيبتك، الحق علياً بسأل عليك! دا أنت جوزي حبيبي، وتاج راسي.

الزوج متبرماً: نعم، هي فيها للسلطانية!

الزوجة: إنت ضميرك مش سالك، أنا جبت سيرة سلطانية؟

الزوج بتوجس: بصي لإنجزي وقولي مخططة لي إيه؟ علشان بطني بتكركب، وعندي مغص من الدخلة دي، نعم ها يلا انجزي.

الزوجة: شوف يا نور عيني!

الزوج: يا دي المصيبة هي وصلت لنور عينك!! يا عيني عليك يا أبو العيال.

الزوجة: طبعاً نور عيني هي محتاجة كلام!! اسمعني بس وخدمني

المفيد، أنا عازماكم على سفر للعين السخنة 4 أيام، بس المصاريف عليك.

الزوج: أيوه!!

الزوجة: أيوه إيه؟! عاوزين نغير جو، وآدي شم النسيم أجازته طويلة،

نسافر علشان العيال ينسطوا.

الزوج: أيوه!

الزوجة: إنت علقت على أيوه، أيوه. في إيه مالك؟! بقولك هادفع أنا الإيجار

بتاع الشاليه الـ 4 أيام، وانت ادفع المصاريف بتاعة الإقامة .. الأكل والفسح.

الزوج: وهي المصاريف دي مش برضه هتبقى كتير، يعني هو أنتم مش

هتعيشوا الأيام دي على الميه والهواء.



اَنَا . . وَعِیْلَتِی . . وَاطْمُورِیْسْتَان

الزوجة: حضرتك بتهرج واحنا لو قعدنا اليومين دول في البيت مش هتصرف علينا وتأكلنا؟

الزوج: ها!

الزوجة: ها إيه؟ ما ترد عليًا!

الزوج: بصراحة مقدروش أسافر غير يومين! علشان صعب آخذ أجازة
4 أيام.

الزوجة: يا سلام، إنت أصلًا عندك أجازات كثيرة!

الزوج: أعمل إيه يا حبيبتي، معنديش فرصة آخذ أجازات الأيام دي
 علشان ده موسم ضغطة الشغل!... يلا معلى مفيش نصيب.

الزوجة بخبث: موافقة. هو أنا أطول! يومين حلوين.

يشعر الزوج بخيبة أمل، ويقول: إيه ده انتي غريبة قوي، مش كتي

بِتَقُولِي عَاوِزَه 4 أَيَّام!

الزوجة بمكر: ما هو أنا يهمني راحتك برضه، ممكن نساfer يومين أحسن من مفيش، ونقسم البلد نصين، بدل ما كنت هادفع حجز 4 أيام، وانت تتكلف 4 أيام مصاريف، نساfer يومين وانت تتكلفهم كلهم حجز ومصاريف.

[illegible]



14

التليفون

جرس التليفون لا يتوقف عن الرنين، ويعاود المتصل الاتصال دون ملل أو كلل.

والأم في المطبخ تنادي على أولادها والزوج من أجل الرد على التليفون، فتقول: حد يشوف التليفون، يا ناس ياللي في البيت أنا في المطبخ ردُّوا على التليفون، إيدي فيها بصل ومش هاعرف أرد، يا بنات، يا ولاد، يا بابا.. حد يرد على المخفي ده، إنتم موتوا واللا إيه!

الأب بمتتهى الهدوء والبرود: في إيه بتزعقي ليه؟ ما يرن هاعمله إيه؟ كأننا مش موجودين، كبري دماغك، هو كل ما يرن نرد!

الأم: نعم! كأننا! طيب ما إحنا موجودين وانت قاعد، التليفون جنبك ليه مبردش عليه؟!

الأب ببلادة ولا مبالة: هو أنا السكرتير بتاعكم، أنا مبردش على تليفونات، وكمان ميفتحش باب لما بيخبط؛ علشان أخلص القصة دي، واعتبريني نايم.



أنا .. وعيلاتي .. واطوريستان

الأم بغیظ و غضب: یعنی أنا السكربتيرة والخداثة والدادة والمدرسة
و..، یقاطعها الأب: والسواقة والطباخة، خلاص حفظنا مهامك المقدسة،
مش هارد على تليفونات، ما هو هیکون اللي یتصل إما لكي أو لبناتك أو
للبهوات ولادك الصبيان، وكل شوية واحدة بضوت مسرع: ممکن أكلم
فلانة، أو صوت مجحش: ممکن أكلم فلان یا عمو؟ أنا أصلاً محدش
یتصل بیاً علشان كده مش هارد على التليفونات.

الأم: أنا في المطبخ.. افرض حد مهم یعنی هیحصل لك إيه لو رديت؟
أكید هتفضل حثة واحدة. (ون بیس).

الأب: متعیش نفسك ووفري الكلمتين الإنجليزي دول، لا ها ارد
ولا ها افتح باب، ومش هاتحرك من مكاني لو كلمتيني صيني حتى.

الأم بتهكم: حرام عليك، دا جنب إيدك!، إيه الافتری بتاع الخلايق ده؟!
یا راجل زكّی عن صحتك، الحركة بركة. بقيت عامل زی العواجيز الروس.

الأب لا ينظر في اتجاهها ولا یحرك ساكنًا، ویقول لها: عاوز أنفرج
على تحلیل الماتش، روعي اغسلي إيديكي، وروس واللا رجلين.. مش
فارق برضه.

الأم: كركر إيه الظرف ده، بتألش؟ قال یعنی فريق ویكسب! دا إنتم فريق



~~~~~ أنا .. وعيلتي .. واطوريستان ~~~~~

موكوس، عمركم ما كسبتوا، في حد يفتكر فريقكم كسب آخر مرة من كام قرن.  
الأب: برضو مش هارد، يا بتي أنا هنا ضيف، مايجيش ليا أي  
تليفونات، ولا أي حاجة، واللي عايزيني بيتصل على الموبايل.

جرس التليفون يررن. الأم تنظر للأب، يقول لها: ردي. واحدة من  
صحابتك واللا أصحاب بناتك، واللا المعلمين أصحاب ولادك الصبيان.  
الأم: بناتك وولادك؟ على أساس انت جوز أمهم، انت يا راجل  
حصلك إيه!

الأب: ردي على صحابك، خليني أفرج على البرنامج.  
الأم: ألوو، أيوة أهلاً إزيكم، عاملين إيه؟ الموبايل، لا والله  
مسمعتوش.

الأب: بشماتة شفتي! أهو لكم، ابعدوا عني بدوشتكم بقى.  
الأم: حاضر موجود، أخوك.

الأب يضحك ضحكة المكبوس كبسة الرز في المحشي.  
الأم: محدش بيكلمني الكي ولبناتك، أولولادك الصبيان، الحمد لله كبسة.  
الأب يشير لها بالابتعاد.



~~~~~ أنا .. وعيلتي .. واطورستان ~~~~~

تضحك وتقول له: مزنوق ها؟ أخوك على التليفون، عاوز تبان
المسيطر والطيب برضه.

الأب يشير مرة أخرى.

الأم: الحمد لله ربنا نصفني واتكبست، ابقى سلم لي على صحبات
البنات أو المعلمين أصحاب الصبيان.





15

البنّت الكبيرة

تطلب الأم من الأب إيقاظ الابنة، فتقول: يا بابا، إنده على البنّت الكبيرة على ما أحضر الفطار.

الأب: طيب حاضر.

تمر ربع ساعة ولم تأتِ البنّت لأمها، فتنادي: فين البنّت يا بابا، مصحتهاش ليه؟

الأب بهدوء: أنا ندهت عليها، أعمل إيه أكثر من كده!

الأم بغيط: إنت ندهت عليها ومشيت؟ أكيد بتهرج.. دي لازم علشان تصحيحها تقف لغاية ما تقوم من سريرها؛ لأنها مش هتقوم والباص هيفوتها. الأب باندھاش: إنتي قلتي أندھ عليها، مقولتيش صحيحا.

الأم بتهكم: والله؟ يا سلام! هو أنا الصبح عاوزاك تندھ عليها علشان أتأكد إنها في البيت مش بايته برّه! والا علشان تصحيحها أحسن الباص هيفوتها؟

الأب بلامبالاة: إبقى حذدي بعد كده إنت عاوزه إيه، أنا مدخلتش في



دماغك وعرفت قصدك، إنتي غريبة قوي!

الأم ترد بغیظ: أنا اللي غريبة؟ إنت عاوز تجنتني؟ طيب فين منطقية

الأمور يعني لو فكرت شوية في طلبي!

الأب: بقولك إيه النص ساعة اللي بحتاجها علشان أصحصح وأفوق

لسه مافاتش، وانتی صاحبة ودماغك كلها منورة وشغالة، هاتي الفطار

واتصرفي مع بناتك، متوجعیش دماغي الله يترك!

الأم بإحباط: هو انت كده دايمًا!!

يقاطعها الأب: أیوة أنا دايمًا كده، ومش هاتغير وعاوز أفطر، إنجزي

بقي، حرام عليكی!

الأم بإلحاح: والبنت مش هتروح تصحيحها على ما أحضر الفطار؟ دا

لسه الصغيرة اللي كل ما آجي ما أصحيحها تهرب مني على الأرض، وتمرر

حياتي. من فضلك ساعدني.

الأب: لأ. مش هاساعدك، حضري لي الفطار.

الأم: هو انت مش همك إلا نفسك؟

يقاطعها قائلاً: وأنا، ومعنديش إحساس باللي حواليا، وبيجری في

عروقي مئة، خلاص حفظت، الفطار من فضلك.

الأم بغضب: حاجة تقرف، عيشة تجنن، بيت مش متعاون، ناس أنانية.

وبصوت جهوري: إنتي يا بنت. إنتي وهي.. اصحوا، حرام عليكم.



~~~~~ أنا . . وعيلتي . . واطوريستان ~~~~~

يجلس الأب وينظر إليها كأنها كائن فضائي هبط على بيتهم، ثم يلوي  
شفتيه مُستغرباً من غضبها، وينهمك في الإفطار منشغلاً عنها و عما تفعله،  
وما تكسره من أشياء غضباً وضيّقاً منه، ثم ينتهي من احتساء الشاي ويغادرها  
تاركاً إياها تصرخ في البنات، ويقول لها: أنا نازل. سلام بقى واهدي علشان  
الضغط بتاعك، خليكي أم رايقة.

تقوله: كفاية إنت درجة انفعالك تحت الصفر، هنبقى إحنا الاتنين،  
عوّض عليّا يا رب.





## 16

### الخبیثة

الزوجة: بقولك إيه يا بابا، إنت فاضي بعد بكره؟

الزوج: ليه. في إيه؟

الزوجة: فاضي واللا لا. هو سؤال بسؤال! ليه بتتخابث علياً؟

الزوج: ما هو حسب انتي عاوزه إيه هيكون الرد، وبطلتي لؤم القصيرين

والطوال اللي مغطيكى ده!

الزوجة: أنا لثيمة؟! آه يا ظالم، دا أنا عيطة.. عيطة. أومال اتجوزتك إزاي!

الزوج: عيطة!! اتجوزتيني إزاي، لثيمة وعملتي نفسك غلبانة وطيبة،

وملكيش صوت، وفي الآخر اكتشفت إني متجوز نفين علوبة.

الزوجة: مين نفين علوبة دي؟ بيتهيا لي سمعت الاسم ده في مكان

ماااا؟

الزوج: مغنية أوبرا. بس الحق أنا اكتشفت إنك أقوى منها، بسمع

صوتك وأنا داخل الشارع.

الزوجة: ماهو من عيالك هو أنا يعني بجر الشر يعني! دول عيال كيادين



~~~~~ أنا .. وعيلتي .. والطورستان ~~~~~

وفرأسين زي أبوهم.

الزوج: أبوهم ده اللي هو مين! أنا! يا شيخة في حد يستحمل زوجة بتصرخ طول الوقت؟، وكمان رأيها في جوزها سليبي.

الزوجة: اسمع، لا سليبي ولا موجب، أنا أصلاً مبجش الرياضيات، كلمني بكلام أبويا وأبوك.

الزوج: ماشي! امشي من هنا مش عاوز دوشة وكلام فارغ، روحي حضري لي طشت ميه بملح؛ علشان تدعكي رجلي، حلوكده!

الزوجة: إنت بتهرج. لا بابا ولا باباك ده أسلوبهم، إنت متقمص شخصية القصري ليه؟

الزوج: هو انتي شايفاني بقولك يا صفايح الزبدة السايحة؟ مش فاضي بكره خلاص ارتاحتي.

الزوجة: أهو انت على طول مفتري كده، ولا تتقي رينا فياً.

الزوج: أيوه تقمصتي شخصية عبلة الكحلاوى، نفين علوبة متنفعش دلوقتي، هو أنا يارب متجوز قناة فضائية!!

تفكر الزوجة في مخرج من هذا المأزق، لن تستطيع أن تطلب منه بعد كل هذا الجدل ما تريده صراحة، فتقول له: الحق علياً، كنت عاملة حاجة حلوة ومخلل، وعاوزه أوديهم لحماتي حبييتي بكره، وبما إنك مش فاضي هاروح وحدي لـ...، يُقاطعها الزوج بفرحة: بجد لماما! وهتروحي وحدك؟!



~~~~~ أنا . . . وعيلتي . . . واطوريستان ~~~~~

تقاطعها الزوجة: آه هاروح لوحدي بس لمامتي وأوديلها هي الحاجات،  
لما تفضي بعد كده نبقي نروح لماماتك يا سي السيد مع.

الزوج: خبيثة.

الزوجة: دي أقل حاجة عندنا.

~~~~~



17

ابنة صديقتي العراقية

الأم: صباح الخير يا حبيبتى، هتروحي الجامعة إمتى؟

الابنة: صباح الخير يا أمي يا حبيبتى، مش عارفة حسب يعني!

الأم: يعني إيه حسب، مش فاهمة؟

الابنة: يعني لو لبست ونزلت دلوقتي يبقى في خلال نص ساعة، لو

شربت نسكافية هيبقى ساعة إلا ربع، لو فطرت وشربت النسكافية هيبقى
تقريباً بعد ساعة وربع؛ لأنني غالباً هادخل كمان التواليت.

الأم: يا بنتي هو انتي لازم تشرحي لي بالتفاصيل، حددي على طول!

البنت: مش عارفة يا ماما، أول ما أجهز هاقولك يا حبيبتى.

الأم: طيب هترجعي من الجامعة الساعة كام؟

البنت: حسب، لو حضرت المحاضرات بس يبقى هخلص الساعة 12،

وده معناه إنني أركب الباص وأرجع البيت 12 إلا ربع، لو وقفت أكلّم

صاحبتي هتأخر كمان نص ساعة، لو قعدنا في الكافيه بتاع الكلية يبقى

هتأخر نص ساعة إضافية، دا غير لو إنني مش هاركب الباص وجيت على



أنا . . وعيلتي . . واطوريستان

رجلي أتمشى زودي كمان ساعة إلا ربع!
الأم: تشد شعرها، وتقول لها يابتي يا حبيتي، ليه كل الاحتمالات
قولي لي الأرجح وخلاص.
الابنة: الأرجح هو إني هاقعد أقيم أي الأوقات أفضل في الرجوع
علشان دوشة الشوارع والزحمة.

الأم: خلاص ماشي، يعني تقريبًا هتيجي الساعة واحدة ونص.
الابنة: مقدرش أجزم لك بالتحديد!
الأم: أنا هاجزم لك إني هايجيلي جلطة من الروقان ده.
الابنة تنظر لأمها باستغراب، وتقول: سلامتك يا أمي بعد الشر.





18

الشيف ماما

الأب: إيه يا ماما مفيش بسكويت ولا كيكة ولا أي حاجة من أيديكي
الحلوة دي، بقى لك فترة ناسية حبايك!
الأم: حبايك؟ إيه المحلوسة دي مش بعادة يعني، أما أنا فهمت، إنت
دفعت كتير في البسكويت والمنين والبقسماط، صح؟
الأب: ظالمة ومفترية، أبدًا بس أصل البسكويت بتاعك أحلى وأنضف.
الأم: بس أصل! نسيت تقول وأرخص، إنجز يا أبو العيال يا غالي مش
عادتك المحلوسة، تعالى دوغري زي عادتك.
الأب: اعملي نفسك مش واخدة بالك، إيه قطر ماشية على قضبان،
شوية دوران وملفات بلاش تكوني مباشرة كده.
الأم: حاضر هاعمل لكم بسكويت وكيكة، حلو؟
الأب: حلو قوي قوي، نعمة!
ويعد يوم ونص...
الأم: يا بنات هو البسكويت خلص؟ طيب فين الكيكة؟!



الأب: تسلم إيدك طبعًا من حلاوته خلص، وكان خفيف وهاشش، يلا
بقى اعملى لنا...

الأم: أنا لسه إيدي مارتاحتش من عمايل الأولاني.

الأب: بالهنا والشفاء على قلبنا مش كده؟

البنات: تسلمي يا ماما، يا أحلى أم.

الأم بخنقة وضيق: تسلموا.

الأب: يا ماما (ينادي كأنه شاف عفريت).

الأم: خير في إيه يا أبو العيال، مفزوع ليه كده؟

الأب: البسكويت مش عايز يدوب، وأنا بفتة في اللبن.

الأم: مش هيدوب وأنت بتفتة في اللبن، أصله ناشف شوية.

الأب: دا صعب.

الأم: بضحكه خبيثة، مش صعب هو بس هيقعد أسبوع مش هيخلص

تاني يوم، قال حلو وهاشش قال! ملكمش غير الخشب يا مفترين.





19

دكتور العيون

يوميات أم عادية جدًا

الأب: لو سمحتي يا ماما عاوز أروح لدكتور العيون، أوصفي لي
علشان المكان ده صعب.

الأم: هتنزل من على الكوبرى اللي في شارع الفلاني، وتلف مع أول
يوترن، تالت عمارة.

الأب: إيه ده! لا مش عارف. المكان ده مش متعود أروحه، ياريت
تيجي معايا.

الأم: آسفة مش هاقدر عندي شغل، والبنت الكبيرة معاك تونسك.

الأب: خليك جدة.

الأم: خليك انت جده، والوصفة أهى مرسومة، رسمتها وكتبت لك
أسماء الشوارع والمداخل لو مشيت على الرسة هتوصل.

البنت: يا بابا دي سهله قوي، رُحتها مع ماما كتير.

الأب: طيب راجعي معايا.. أنا مبعرش مصر الجديدة دي خالص.



أنا .. وعيلتي .. واطوريستان

الأم (في سرها): ولا مدينة نصر ولا أي مكان، حظي كده إتجوزت قروي من المهندسين.

الأب: بتقولي حاجة؟

الأم: آه ببرطم عليك في سري ممكن؟ شوف الوصفة كذا وكذا وكذا، راجع ورايا بقي.

الأب: أيوه.. أيوه، خلاص فهمت.

الأم: طالما قلت كده أنا بقي اللي فهمت اللي هيحصل، أنا مبقى وأخذ راحتني. مرت أربع ساعات وعاد الأب وابنته، الابنة تبكي، والأب غاضب غضبًا شديدًا.

الأم: مالكم فيكم إيه؟! هو الدكتور عنده زحمة للدرجة دي! إتاخرتم قوي؟ البننت: إحنا مرحناش للدكتور، وتدبدب في الأرض غاضبة! الأم مندهشة: ليه الشوارع زحمة؟! مع إنكم نازلين في وقت كويس، والدنيا كانت رايقة!.

البننت غاضبة: الشوارع رايقة جدًا، والسكة فاضية للدرجة إن بابا قرر يفسحني.

الأم جادة تقول: بتهرجي؟ هو اتم مرحتشو للدكتور؟! معقول. ليه؟ البننت: كان نفسي يا ماما نروح للدكتور بس بابا مودانيش.

الأم: ما تخلصي يا بنت حصل إيه؟ العربية اتسرفت، العربية عطلت!!



~~~~~ أنا .. وعيلتي .. والطورستان ~~~~~

فيكم إيه؟ أبوك مبيردش، وشكله على آخره.

البنـت: أبداً إحنا اتأخرنا؛ علشان بابا ودانا أول طريق العين السخنة.

الأم تضحك حتى تدمع عيناها، وتقول: ما أنا قلت.. طالما أبوكي قالي

فهمت، دي وراها مشوار لغاية المصيف، تعيشي وتأخدي غيرها.

البنـت: توبة يا ماما، توبة.







## 20

## الحنفية

الزوجة: لو سمحت يا بابا عاوزاك تصالح لي حنفية الحمام الصغير  
 علشان بتنقط، ولازم نفقل المحبس العمومي وأنا بتعطل.

الأب: مش فاضي، اصبري علياً شوية، بلاش استعجال، اقفلي  
المحبس مش هتطير الدنيا.

الزوجة: ماشي، بس من فضلك متنساش. الموضوع مهم ومش هياخد منك وقت، إنت نتعرف تصلحها.

الأب: حااااااضر خلاص، بلاش زن.

الزوجة تتصل بحمايتها للاطمئنان عليها: ألو، إزي حضرتك يا طنط؟  
عاملة إيه؟ وأخبار صحتك؟ وحشتنا.

والدة الزوج: الحمد لله إنتم أخباركم إيه؟ والله لسه سألته من شوية صغيرين جوزك عليكم، وطمنى إنكم بخير.

**الزوجة باستغراب: هو اتصل بحضرتك؟**



آنا . . وعيلتي . . واطوريستان

والدة الزوج: لا يا بنتي، كان عندي ولسة نازل من شوية.

الزوجة- حواجب ترتفع، وعيون تضيق: هو أبو الولاد كان عند حضرتك بيزوك من غيرنا؟ والله زعلت منه.

وبعدین یصحبکی من بدري لیه!، ما کان یصبر ونروح معاه باللیل.

والدة الزوج: لا يا حبيتي كان يصلح لي الشابك أصله مكش يقفل  
كويس، وعدى علياً قبل ما يروح الشغل ووقف على إيد النجار اللي جابه  
معه، والحمد لله الشابك قفل.

الزوجة تشعر أن هناك دخائناً يخرج من أذنيها، وعيونها صارت حمراء:  
طيب الحمد لله يا طنط إنه عمل لك الشباك، وصيه علينا بقى يا حبيبتى  
علشان مش راضي يصلح حنفية الحمام، الميّه مبهدلة البيت.  
والدة الزوج: يا بنتى اصبري عليه، هو هيقطع نفسه! أكيد مش فاضي،  
بلاش تبقى طلباتك كتيرة، الرجالة تنزهق.

الزوجة (في سرها): حماتي حياتي وصاحبة أجمل هدية، جوزي اللي  
ميتأخرش علياً في طلب عاااااااااااااااااااا! أصبر أكثر من كده؟! يا رب رحمتك.  
ثم بصوت مسموع ونبرة كلها حنان وتمثيل: حاضر يا طنط، أصبر يا  
حبيبتي، أسيبك بقى علشان أحضر الغدا، سلام يا حبيبتى.



انا . . وعیلتی . . واطوریستان

الزوجة تكاد أن تنفجر: أنا اللي هاتقطع من اللي مش بيستحمل لنا طلب، وأي حد جري يقضي له طلباته، هأجي عند مامته وافتح بقي أبقي ست وحشة، هالاكتم في قلبي واصرّ، معندوش وقت يصلح الحنفية بنفسه..  
وجاب نجار وراح التجمع وإحنا في 6 أكتوبر:  
حسبي الله ونعم الوكيل. الإفترى ده آخرته وحشة وحشششششششششش.





## 21

## الحمام

اختفاء مريب للأم يحدث جلبة في البيت، يا ماما، يا ماما، يا ماما.  
الولد الكبير لأخيه: هي ماما فين؟ بنادي عليها مش بترد؟ يا ماما، يا ماما.  
الأم: إحم، إحم.  
الولد الكبير: ماما لو سمحتي فين شاحن الفون مش لاقيه، حضرتك  
حطتية فين؟  
الأم: إحممممممممممممم.  
الابن الصغير: يا ماما فين الشراب؟ عاوز أنزل، مش معقول أنزل  
بالجزمة من غير شراب.  
الأم: إحممممممممممممم.  
الأب ينادي: يا ماما إنتي فين؟ عاوز أشرب قهوة، ثم يكلم ابنه الكبير:  
ماما فين؟!  
الولد الكبير: مش لاقى الشاحن بتاعي والفون هيفصل شحن!!  
ودُوخت عليه.



انا . . . وعيلتي . . . واطوريستان

الأب: طيب ما تسأل ماما، أكيد هي اللي شالته.

الولد الكبير: بسألها بتقولى إحمممممم، ومش عايزة ترد عليًا.

الولد الصغير: وأنا عاوز الشراب ومش لاقيه، وهتاخر وبرضه مش

بتقولى غير احممهم.

الأب: سألت ماما؟، أكيد عارفة مكانه.

الولد الصغير: بقولك يا بابا سألتها، وقالت لى إحمممم، إنت معايا؟

الأب: إيه حكاية إحمممممم دي معاها!! أنا عاوز أشرب قهوة

**ضروری.**

تخرج الأم من الحمام تصرخ في الجميع: إياي يا

## ظالمة يا مفترين؟

هو إيه معرفش ألبى نداء الطبيعة؟ أو أتوضي؟ الدنيا إتهدت الشوية

دول، إيه تايهين في الشارع عاوزين دليل!! وأنت كمان عاوزني أعملك

قهوة؟ أعملك قهوة على الريحه ها إيه؟ هبلتوني!! خنقتوني مش عارفة

أبقى زي كل الناس! أدخل الحمام إمتى؟ ها إمتى؟ وقت ما يعجبكم! ولا

## وقت ما الطبيعة تنادينى؟

الأب: معرفش إنك في الحمام، وبعدين هيخس عليك إيه تردي؟



~~~~~ انا . . وعيلتي . . واطوريستان ~~~~~

[illegible]

الأب: خلاص متزعليش، اعملى لى قهوة، عندي صداع.

الأم تنظر إليهم بغلٍّ وتستدير لتعود إلى الحمام، وقبل أن تغلق الباب تقول لهم: اتفضلوا نكمل الحديث جوّه، لو تحبوا!! حاجة تحرق الدم. يا رب، هو أنا طبيعية واللاهْمَا اللي مجانيين؟





22

موعد المدرس

الأم: ألو، أيوه يا مستر، إن شاء الله ميعادنا يوم الاثنين.
المستر: إحنا ميعادنا الثلاثاء، ليه حضرتك بتقولى الاثنين! أنا هأجي
الثلاثاء حسب الميعاد.

الأم: حضرتك غيرت الميعاد مع مين؟
المستر: حضرتك يا مدام، هو ده الميعاد محدش غير حاجة يا فندم.
تغلق الهاتف غاضبة وثائرة، وتقول: إيه التهريج ده! مفيش أدنى تحمل
للمسئولية، يلعبوا في المواعيد، متتهى الاستهتار وكمان محدش يقولي!
البنات: صباح الخير يا ماما، يا أحلى ماما، مال الجميل مكش ليه؟
الأم: صباح النور، إنتي ليه أجلتى الميعاد بتاع مستر السانيس!! وخليته
بدل يوم الاثنين يوم الثلاثاء.

البنات في حالة ذهول - ترد: جبتي الكلام ده منين يا ماما؟، والله يا
حبيبتي ما كلمته ولا غيرت الميعاد!
الأم بتهكم: أكيد أبوك اللي غير الميعاد مع المستر، ما هو دايماً يلخبط



~~~~~ أنا . . وعيلتي . . واطوريستان ~~~~~

مواعيدي، ولا يرجع لي أبداً، كأني عدوته.

يأتي الأب على صوت النقاش، ويقول: لا حول ولا قوة إلا بالله،  
مالك ومالي على الصبح؟

الأم ساخطة: مالي ومالك؟ إنت عاوز تجنني؟ ليه لما غيرت الميعاد  
مع المدرس مقتلش ليه؟ هو أنا طرطور في البيت؟، ولا الحيلة المائلة،  
كده تخليني آخر من يعلم.

الأب مندهشاً، يقول: إيه الكلام ده، أنا مكلمتش المدرس ولا غيرت  
مواعيد، ولا اتصلت بيه خالص!

البنات: والله ولا أنا يا ماما، ومحدث غير مواعيد!

تنقل الأم نظرها بين الأب والابنة، وفجأة تتذكر شيئاً فتضحك بيلاهة  
شديدة، ثم تقول لهم: تصوروا إني كنت بحلم إن المستر غير الميعاد، وإن  
محدث فيكم قالي!

الأب والابنة أصبحوا في وصلة من السخرية وتبادل الاتهامات على  
طريقة الأم، وينفجرا في الضحك، فتتظر لهما بخجل، وتقول: منها لله  
الدراسة جابتني ورا.







## 23

### الشغالة

الأم لديها خادمة وكانت فرحة لوجودها، وتحاول إيجاد عمل لها لدى صديقاتها، فتتصل بإحدى صديقاتها وهي سعيدة: ألو.. أيوه يا حبيبتي، مش هتصدقني الخبر، عندي شغالة، آه والله، عندك حق تصرخي من الفرحة، واسمعي كمان اللي هيفرحك أكثر، الشغالة محتاجة تروح عند حد كمان علشان عندها أيام فاضية، وقلت أسألك الأول قبل ما أسأل فوفة؛ لأن فوفة عندها دايماً شغالات ربنا يديمهم عليها. آه يا حبيبتي. آمين، آمين.

البنات تسمع حوار أمها فيصبيها الجنون، وفي محاولة للفت انتباه أمها: بس بس بس بس ماما بلاش، بلاش يا حبيبتي، بلاش يا ماما.

أي، أي. إلحقيني يا ماما، وقعت!!

الأم تشاور للبنات أن تباعد وتنظر لها بتوعد، ثم تكمل حديثها: أيوه هي بتاخذ من (...) جنية وحسب شقتك وحجمها، أيوه، أيوه فاهمة، إنتي حرة معاه، أنا مش هاقول لها هتديها كام ولا هتمشي من عندك إمتى.



أنا . . وعيلتي . . واطوريستان

تقف الابنة وتدق قدميها في الأرض في محاولة لإثناء أمها عن المتابعة، والأم مستمرة: أيوه يا سوسكا، شاطرة وأمينة ونضيفة وبتسمع الكلام، أهم شيء مش رغبة وملهاش طلبات.

ال بنت: يا ماما بلاش والله بلاش، الله يخليك. متقوليش على الشغالة يا ماما حر!!!!!!م.

تضع الأم يدها على السמاعة وتقول بصوت متوعِد: امشي يا بنت، امشي يا رخمة من هنا، والله لما أخلص التليفون هاوريكي، غوري.

ال بنت في محاولة جديدة: بلاش يا لولو بلاش هتندمي، هتندم يا دميل، إنت يا جومر، وتقفز على الأريكة مثل القرد الصغير، هتندمي يا سعا!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!د.

الأم تستأذن من صاحبتهما: ثواني خليكى على التليفون أصل في دبانة بتزن جنب ودني، آه ثواني هاموتها وأرجع لك.

ال بنت تشعر بالخطر، وأن السلاح الطائر في الطريق فتراجع، وتقول: إيه إيه يا حبيبتى، فيه إيه؟ دي نصيحة من بنت لأمها حبيبتها، عادي خالص. الأم بزهق ونفاد صبر: مسمعش صوتك، خليني أكلم الست انكمتي، إنتي إيه؟! هربانة من عنبر الخطيرين؟! حصل حاجة لنفوخك؟ في إيه!! هاضربك والله.



أنا .. وعيلتي .. واطورستان

البنّت: ماشي بكرة تندم يا دميل، ومتشتكيش وتقول ياريتني .. ياريت.  
هيهيه!

الأم بحنق وضيق من إصرار ابنتها على المشاغبة: إخفي يلا من هنا.  
وتكمل المكالمة: أيوه خلاص، هابعثها لك يا حبيبتني، اتفقنا؟ آه إنتي  
يومين وأنا يومين، سلام.

تنظر الأم لابنتها، وتقول: إنتي يا بنت اتجنتتي؟ رجعتي لسن الحضانة؟،  
عمالة ترغي وأنا بتكلم ومُصرة تشتتيني، على فكرة لو كررتيها هتشوفي إيه  
اللي هيحصل، كسر رقبتك على صدرك.

البنّت: أي أي أي، يا جامد، إنتي خوفتيني يا مامتني، هاتي حضن،  
وافتكري حوارنا ده.

الأم لا تعيرها انتباه، وتتصل بصديقة أخرى.

البنّت تصرخ: ماما بتعملي إيه بتتصلي بمين تاني، يا مجلس الأمن،  
الحقني. يا ناس، يا عالم، ياهووو.

الأم: بتصل بطنطك فوفة علشان طنطك سوسكا ممكن متردش عليّ،  
والشغالة تزعل، وإنتي عارفة طنطك سوسكا مواعيدها وطريقتها صعبة مع  
الشغالات.



~~~~~ أنا .. وعيلتي .. واطوريستان ~~~~~

البنّت بذهول: يعني حضرتك عارفة طريققتها! طيب ليه بتودي الشغالة الحيلة عند أصحابك. مفيش شغالة بتقعد عندنا علشان حضرتك لما تديها لأصحابك بتتعب، ومش هتيجي لك تاني، وإنّتي عارفة أصحابك!!
الأم: بس اسكتي، اللي يقدر يعمل خير يعمل، بطلي رخامة ما إنتي بتحتاسي، وإحنا معندناش شغالة.

البنّت: بكره تندم يا جميل، ومش هتندم وبس، كمان هتقولي إني عندي حق، وتصالحيني على القسوة دي يا قاسي.

الأم: امشي بلا رخامة، بنت رزلة صحيح، أنا مكتتش عارفة إنك بايخة كده.

البنّت تضحك وتقول: كده وكده يا جميل من ورا قلبك، أنا اللي أستاهل كل اللي يجرا لي، وتغمز بعينها لأمها المشغولة بالكلام مع صديققتها الأخرى.

يوم.. اتنين.. أسبوع

الشغالة تتغيب وتتصل وتعتذر؛ لأن المشوار الذي كان سهلاً أصبح مشواراً بعيداً، والراتب الذي كان كثيراً صار لا يكفي حتى لنصف يوم، كل محاولات الأم لاسترجاعها فشلت.

الأم تغلق الخط. مُحبطة ومكسورة خاطر، وتقول: شغالين نماردة!



أنا . . . وعيلتي . . . واطوريستان

مهما تعملي معاهم!

البت تكاد أن تسقط ضاحكة، وتحاول أن تداري عن أمها الشماتة،
فهذه ليست المرة الأولى: مش قلت لك يا ماما، بكره تندم يا دميل، أهى
الحلوة هربت عند فوفة وسوسكا، وابقى خلني قلبك الطيب يغسل هو
المواعين، هيهيهيهيه.

الأم: امشي من هنا قليلة الأدب، إيه.. شمتانة في مامتك، طيب عقابًا
ليكي إنتي اللي هاتغسلي المواعين.

البت: عونيا عونيا يا دميل، بس لما الميّه تيجي، ههههههههه.





24

الحقيبة السوداء

يحدث اختفاء مربب للملابس وبعض الأشياء الخاصة بالأسرة رغم عدم وجود غرباء، ظل هذا السر يؤرقهم، إلى أن اكتشفوا حقيقة هذا الاختفاء، فقرر بعض أفراد الأسرة كشف ستر هذا اللغز عن طريق المواجهة. وعلى حين غفلة دخلوا على أمهم، راجين منها الوصول لحل، وعندما رأتهم الأم نظرت لهم بتوجس، وقبل أن تسألهم، باغتونها قائلين: يا ماما، من فضلك محتاجين منك الصراحة، مينفعش كده، كلمينا.. إحنا تعبنا من اللي بيحصل ده! الأم بسخرية تقول: في إيه؟ بتصرخوازي مشجعين الكورة ومشجعين المصارعة ليه؟!

الابن الكبير: ماما، حضرتك قديمة قوي يا ست الكل! اسمها الألتراس. الأم بتهكم تقول: حضرتك، وقديمة!. دونت ميكس يا حلوين، وبعدين اتلهوا، بلا الألتراس بلا الألتراجل، عايزين إيه ملمومين على بعض منك، له، ليها، في إيه؟



أنا . . وعيلتي . . واطوريستان

الابن الاصغر: ماما الألس بايخ بايخ، يعني خليك في المشجعين أحسن،
اتخنفنا من الألس ده بجلد،

فين ماما بنت النكتة اللي كانت بتخلينا نقع من الضحك زمان.
الأم: واد انت إتلهي، ما أنا لسه بنت نكتة، إنتم بس اللي عيال رخمة،
مش عاوزه بس أوريكم وأفحمكم!

الابن: مش عاوزه أعرف عن الألس حاجة، بلاش تبعيتنا بعيد كده،
عاوز أعرف قميصي الكاروه الكحلي فين، هو والتيشيرت البولو الروز؟
الأم بسخرية ترد قائلة: مش مكسوف على دمك! روز إيه، هو إنت يا
واد اتقلبت وبقيت بنت، قال روز!

الابن الأكبر: آمنت بالله يا ماما، إنتي أستاذة في المراوغة، وبصرف النظر
عن جو التوهان اللي بتعمله معانا، فين الكوتشي بتاعي، وفين جراب الآيفون.
الأم بخباثة: إيه أنا براوغ؟ حرام عليكم دا أنا خط مستقيم، ويعدين
في إيه، فجأة كده حاجتكم وحشتكم؟ دوروا كويس، كل حاجة بتلبسوها
موجودة في مكانها.

الأولاد: ماما، الحاجات اللي اختفت ومش عارفين نلبسها، الحاجات
خرجوا واللا لسه في الشنطة الزرقا؟



أنا . . . وعيلتي . . . والهورستان

الأم تصنع المسكنة وتقول: يادي الشنطة الزرقا اللي هتموتكم إنتم وأبوكم، يا مراري، دي هتشهد لكم يوم القيامة، يا عيني عليًا، أيوه الحاجات لسه في الشنطة الزرقا.

الولد الأكبر: طيب ياست الحبايب هاتي لنا الحاجات اللي اتسربت لوحدها وهربت من دولينا وراحت نطت هناك واستقرت، بصراحة إحنا عاوزينها.

الأم بحزم: لأ، أنا مش هاجيب حاجة، وخلاص طلّعوا لله حرام عليكم. الأولاد: إحنا مطلعناش حاجة، الحاجات اختفت، يا ماما، عاوزين حاجاتنا من فضلك.

الأم بقلق تقول: طيب إتلهوا بقى، ووطوا صوتكم شوية أحسن أبوكم هيسمعكم، وينضم لفرقة المظالم!

الأب: أيوه أيوه، أنا سمعت، وجاي أنضم لفرقة المضحوك عليهم مش مظالم.

الأم: سمعت؟ ما أنت طول الوقت بتشتكي من ثقل سمعك، وكل ما أطلب حاجة، تقول مسمعتكيش، اشمعنى دلوقتى بقيت أبو ودان وجاي تنضم للفرق؟

الأب: بلا أبو ودان بلا أبو قردان، إطلعي بالبلوفر الأزرق والبيجامة الأخضر، وعلى فكرة مينفعش تطلّعي حاجة لله من غير موافقتنا!



الأم بحرقة تمثيلية تجلس واضعة يدها على خدها وتقول: عوض علياً يا رب، أنا ليه اللي جابني للبيت ده، مالكم بُخلا كلكم كده ليه، الحاجات خرجت لله، مفيش حاجة خلاص، إعملوا نفسكم مش لاقينهم.

الأب: لأ. اعملي إنتي نفسك مأخديهمش من ورائنا، ورجعيهم لنا، ونبدأ صفحة جديدة.

الأم: أنا أخذتهم علشان محدش منكم يلبسهم، وقلت الناس الثانية أولى، وخلاص الكتاب اتقطع ومعدش في صفحات جديدة، ويعدين أصلاً أنت تختن على البلوفر والبيجامة، سيهم وأوعدك مش هأخذ حاجة ثانية من وراكم!

الأب: بصي إنك تاخدي الهدوم وتخبيها كام شهر، وإحنا طبعاً ننساها ويعدين تخرجيها، مينفعش. ومش إحنا اللي يتعمل معانا كده.

الأم: لو إنتم بتلبسوها مكتوش نسيتموها، بلاش بخل.

الأب: هاتي هدومنا وحاجاتنا يلا بقي!

الأم: وانت بتجمع ليه؟، ولادي حبابي هيخرجوا الحاجات دي علشان قديمة، والبركة فيك تجيب لهم هدوم جديدة.

الأولاد: ماشي موافقين على الصفحة الجديدة يا بابا، هاتي الهدوم بقي، ربنا يخليكي يا ماما، وطبعاً البركة في بابا يجيب لنا هدوم جديدة.



~~~~~ أنا .. وعيلتي .. واطوريستان ~~~~~

الأب ساخرًا: البركة دابنك استثماري سمعتي عنه؟ وسبيك من الكلام ده، واطلعي بالهدوم.

الأم بغضبٍ مفتعلٍ ومحاولة للتشويش على إعادة الأشياء، تقول: يعنى أبوكم بيألش محدش فتح بقة، إيه يا ربي خفة الدم دي، أنا مسمعتش حاجة! الأولاد يضحكون قائلين: عادي يا ماما، ماهو دايماً الضحايا بيتعاطفوا مع بعض.

الأم متهكمة تقول: أيوه. وانتم يا ضحايا عاوزين إيه مني دلوقت؟ الأب مُهْدِئًا الأجواء - يقول: مش عاوزين حاجة ربنا يسامحك، ويغمر لابته الصغير فيذهب مسرعًا ويحضر الحقية الزرقاء.

ويُسرع باللقاء ما بداخلها على الأريكة، فيصرخ الأب والأولاد وكأنهم وجدوا كنز علي بابا الحرامي، ويصبحون قائلين:

هدومنا، إيه ده الحزام الضايع، شرابي اللي اختفى، أوبا إيه ده قميصي الأصفر.

الأم تتابع الموقف مُتَحَسرة وحزينة، وتقول لهم: منكم لله، ضيعتوا غلة سنة كاملة.

الأب: المال الحلال مبيضيعش!، هو مش اللي يعوزه البيت حلال عليه ولا إيه!



أنا .. وصيلتي .. واطوريستان

الأم قائلة في محاولة أخيرة: طيب نقسم البلد نصين.

الأب: لا نصين ولا تلتين، يلا يا ولاد خدوا حاجاتكم! ويتسم متصرًا،

وتاني مرة.. مينفعش تطلّعي حاجة من ورائنا.

تنظر إليهم بسخرية وتقول في نفسها: الحمد لله معروفوش عن

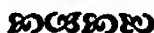
الشنطة السوداء حاجة، دي كانت هتبقى الضربة القاضية، ثم تقول لزوجها:

طيب يعني إنت مسامحني في اللي فات.

يرد الأب: آه مسامحك.

تبتسم بسعادة، فالشنطة السوداء مازالت في أمان، وتقول: هع، يلا

خليهم يتسلوا.





## 25

### التبّاع

في إحدى الأمسيات وبعد أذان المغرب، جلس كل من الأب والأم يشاهدان مباراة لكرة القدم، فجأة الأم تصرخ، وتضع كوب الشاي من يدها على الطاولة بشكلٍ دراميّ.

الأم: يادي المصيبة يادي الخيبة، هاعمل إيه دلوقتي؟ آه يانا يا حيرتي!

الأب: يادي الفزع يادي الرعب، بتصرخي ليه مفيش جون دخل!

الأم: هو انت فاكر إني بتفرج على الكورة! أنا قاعدة بس علشان مسمعلش كلمتين، وانت سياباني وقاعدة على النت، أو بتكلمي أصحابك، أو قاعدة مع عيالك.

الأب: إنجزي، واللا أقولك إستنتي، يااا يا غبي شوط برجلك الثانية، أمّا بس شاطر تاخذ ملايين!، الله يخرب بيت الاحتراف. خرب دماغكم.

الأم: والله ما هتفلحوا، نادي خايب طول عمره، خليني في مصيبتني، أنا نسيت أجيب الحاجات اللي بتصلح عند الرّفة، والولاد محتاجينهم بكره.



الأب: مش لازم النهارده عادي، بكره روعي جيبيهم، عاوز أشوف الماتش.  
ويصرخ قائلاً: إتحرك، إتحرك يا بارد، إدي لصاحبك يا أناني، الله  
يسامحك ضيعت الجون بأنانيتك!

الأم تصرخ: هو أنت بتكلمه ليه؟! هو سامعك؟! إنت عاوز تهيلني،  
كلمني أنا. أنا اللي بـ اتكلم، أنا اللي بكلمك!

يشيح بيده ولا ينظر في اتجاهها، ويتابع الماتش باهتمام شديد!  
الأم: يا راجل انت، هو أنا متجوزة كائن خزعلي، لا يتكلم ولا يسمع،  
ويتحرك في البيت بس لما يعوز حاجة، أنا بكلمك رد عليّ بدل ما ادعي عليك.  
الأب: إيه خزعبلك دي؟ إنتي اتجنتتي! كل شوية تقولي هادعي عليك!  
طيب إياكي تدعي عليّ، والله العظيم هتبقى بزعة كبيرة.

الأم تضحك: يا خواف خايف مني، طيب خلاص رد عليّ، ويلاش  
تعمل نفسك صيني، ويلاش ألس رخم! قال خزعبلك قال. ممكن بعد  
الماتش تروح تجيب الحاجات من عند الرفة؟ لو سمحت.

الأب: روعي إنتي، أنا بتفرج على الماتش مش فاضي.

الأم: ماهو أنا بقولك بعد الماتش مش دلوقتي، قلت إيه؟

الأب: خلاص تعالي معايا نروح سوا.



انا . . . وعیلتی . . . واطوریستان

**الأم: له؟ هو أنا بقولك تعالى معايا فى مشاوير البيت؟**

[illegible]

الأم: لا الغيبة اللي ضيعت عمرها في العيشة معاك ومع عيالك.

يقاطعها قائلاً: أنا أصلاً مكانليش أتجوز واحد زيك سلبى وكسلان،

واحد مش عاوز يعمل حاجة. ها.. نسيت حاجة واللا قلت كل آراءك فيا.

الأم بغضب: مش مكسوف من نفسك؟! بتريق على!

الأب: لا مش مكسوف وفرحان بروحي، وفخور بنفسي، وندامان بس

**على حاجة واحدة.**

الأم: ندمان على إيه؟ ها أنا اللي ندمانة. أنا اللي عيشتي إتممرت. أنا.. ١١١.

يقاطعها: جوووووووووووون آية كده يا شيخ كنت هتهلني،

الحمد لله، أيوه كنت بتقولِي إيه!! إِستني إِستني هاجيب التليفون، وراجع

تكملي خناق، ألوو سُفت الجون؟ أيوه، وشفّت دخله إزاي؟ بصراحة كنت

هاتجنز لو مدخلوش جون دا آخر دقيقتين، الفريق الثاني مش هيلحق يعمل

حالا انا ارجو كده هناخد الكاس.

**الأم: جووووووووووووووووووووووون.**

الأب: دَخُلُوا جُون تَانِي مَلْحَقُوش.



~~~~~ أنا .. وعيلتي .. واطوريستان ~~~~~

الأم: لا، دخل فيكم جون، وهتلعبوا ضربات جزاء.

الأب: إنتي بجد فرحانة؟ مش هانزل أجيب لك حاجة.

الأم: مش عاوزة حاجة، أنزل أنا، ماهو يا تنزل بالتَّبَاع يا ينزل التَّبَاع
وحده؟ خلاص مش عاوزه منك حاجة، بس أهم شيء إن فريقك نكِّد
عليك كالعادة.

وجون.. وجون.. وجون.





26

ملابس العيد

الأم (بلامبالاة وتحسباً للنقاشات المملة المعتاد) تقول بهدوء: العيد على الأبواب، والبنات عاوزين يشتروا هدوم علشان العيد، وانت عارف صداعهم.

الأب: ليه!! وهدوم عيد الفطر راحت فين؟

الأم: عندك البنات إقنعهم؛ أنا ببلغك رغبتهم! عن نفسي لا عاوزه هدوم عيد، ولا عاوزه أنزل أشتري معاهم حاجة علشان رزالتهم.

الأب: يا بنات إحنا مش هنشتري هدوم في عيد الأضحى، علشان جاي في الصيف، وانتم عندكم هدوم عيد الفطر، وهي هدوم صيفي.

البنات: يا سلام يا بابا!! إنت عاوزنا نلبس هدوم قديمة؟

الأب: قديمة ليه بقى؟ دي لها شهرين بس إزاي هتبقى قديمة؟

البنات: يعنى نحضر العيد بهدوم متكررة، الناس شافتها علينا!

الأب: يا حلاوة ومن إمتى إنتم اشتغلتموا مديعات في الفضائيات يا منى هانم الشاذلي إنتي وهي وهي!!

البنات: بريستيجنا يا بابا، وبعدين هو انت مش عاوز تجيب لنا هدوم



عيدليه؟

الأم تتابع مبتسمة فرحة بالنقاش الدائر بين الطرفين: زهقت من الطبطة شمال ويمين.

الأب: يعني إيه ليه! الصيف خلص خلاص، ممكن أجيب لكم هدم شتوي آه، بس صيفي تاني لأ. هو هبل!!

البنات: لأ مش هبل، بس إحنا مش أقل من أصحابنا، وهنلبس شتوي في الصيف إزاي يعني!

الأب: لأ، أقل من أصحابكم ده أولًا، وثانيًا مفيش لبس للعيد صيفي، شتوي أو مفيش خالص. قلتم إيه؟

الأم تتابع بشماتة وتبتسم ابتسامة المونا ليزا.

البنات (يتصنعن البكاء): يا بابا حرام والله، علشان خاطرنا! يرضيك نحضر العيد بلبس قديم، يا بابا إنت حبيينا ملناش إلا إنت، يعني نطلب من مين؟ الأب: ما تقولي حاجة يا ماما عاجبك الكلام ده؟

الأم وابتسامة لزجة ساخرة لا تفارقها تقول: مليش دعوة إنتم أسرة مع بعضيكم، أنا حاياله الست الرخمة اللي بتضايقكم كلكم، لما تتفقوا إبقوا قولوا لي وأنا أنفذ.

البنات: ماما من فضلك إقنعيه، كده حرام والله! بلاش الموقف اللي في النص ده!



أنا .. وعيلتي .. واطوريستان

الأم: اللي يقوله بابا أنا موافقة عليه، مقدرش أرد له كلمة.

البنات: بابا يا حبيبي وافق يا قمر أنت.

الأب: منك لله يا مفترية والله لكى يوم، سلطتهم علىّ أعمل إيه أنا

دلوقتي؟

الأم: إعمل اللي يعجبك يا سى السيد، إحنا تحت أمرك، الأمر وأنا أنفذ.

البنات: ماما حرام عليكى سى السيد إيه بس، بابا راجل طيب وهيوافق

إن شاء الله.

الأب يفقد كل حصونه ويقع صريع ضعفه تجاه بناته، ويقول: مفيش

غير بلوزة لكل واحدة، والبسوا الجيبات بتاعة العيد.

البنات يصرخن فرحًا: موافقين مبدئيًا.

الأب: اتفقنا، موافقة يا ماما على الكلام ده؟

الأم: اللي تشوفوه، تضحك (وفي سرها) تقول: موافقة جدًا خاصة

إنك إن شاء الله هاتدبس في لبس العيد الصيفي، وجزم جديدة كمان، هع.





27

فراغ

قررت الأم أن تراوغ زوجها وعزمت من قبلها اليوم.

الأب: صباح الخير، مالك لاوية بوزك ليه؟

الأم: لا عادي، هو في إيه يزعل ا، الحمد لله مفيش أي حاجة.

الأب: لا بجدد، شكلك مش طبيعية.

الأم: متحسرة على الخلفة والعيال، على فكرة أنا مش هانسي لك أبدًا

إنك حرمتني يكون عندي أولاد.

الأب: إنتي أكيد حرارتك عالية، أمال ريًا وسكينة اللي جوا دول مين؟

عيال الجيران باعتينهم لينا بعثة نتدرب على التربية!، إيه إنتي اتعجنتي؟

الأم: متلفش وتدور.

الأب: طيب والله المرة دي مش بلف وأدور.

الأم: أيوه، اعترف يعني إنت بتلف وتدور؟

الأب: إيه في إيه؟ إيه الصباح الغريب ده!، إنجزي في إيه؟ خليني أنزل شغلي.

الأم: إنت حرمتني يكون عندي أولاد.



~~~~ أنا .. وعيلتي .. واطوريستان ~~~~

الأب: إنتي مجنونة بجد، ويركل نعله من قدمه، ثم يقول لها: هاتي  
أشيم بقك، إنتي شاربة مخدرات.

الأم: هي المخدرات ليها ريحة؟ وإنتَ عرفت من فين؟ إنتَ بتشرب  
مخدرات؟!

الأب يصرخ: يخرب بيت كده، إبعدي عن وشي.

الأم: خلاص إهدى، أنا بس حييت أعرفك إنك السبب إني اتحرمت  
من خلفه الأولاد الصبيان، ولو كنت أعرف كده كنت متجوزتكش.

الأب يضحك من جنون زوجته: ياريت يا شيخة بدل ما أنا عايش في  
موريستان، متجوز النداهة ومخلفة لي ريًا وسكينة.

الأم: ماشى يا عبال.

وتضحك، وتذهب لعمل القهوة لها هي وعبد العال.





## 28

### المریضة

الأم: أنا تعبانة جدًا، وعندي صداع، ومش قادرة صدري بيوجعني.  
الأب غاضبًا منها وساخطًا يقول: ماهو ده من إهمالك، لو بتأخدي  
بالك من نفسك لا يمكن هتعبني، إنتي كده على طول مهملة.  
الأم: أنا تعبانة وعندي صداع، وإنْت بتزعق ليه؟ أنا مش بقول هات  
فلوس أشتري عباية وطرحه وجزمة.  
الأب مازال منفعلًا: مبتسمعش الكلام، دي حاجة تخنق، كلمتي الصيدلية؟  
طلبتني الدواء، واللالسه اوناوية تفضلي تنوجعي من غير ما تأخدي الدواء؟  
الأم: تعبانة ومش قادرة صدري بيتقطع مقدرتش أكلم الصيدلية كلمهم إنت.  
الأب: يادي اليوم اللي مش باين، ويصرخ بعصبية: في إيه؟ ليه الإهمال  
ده، هاتي أسماء الأدوية أشتريهم، عيشة تقرف وناس مهملة.  
الأم جالسة على فراشها وفي محاولة للقيام والرد على زوجها: في  
إيه؟ هو أنا يا عم جيت جانبك، إنْت بتزعق لي علشان عيانة؟ أمال لو  
طعتك بسونكي كنت عملت فيا إيه؟!!



~~~~~ أنا .. وعيلتي .. واطوريستان ~~~~~

الأب يحاول أن يضحك لكن مازال الغضب متملکا منه: بتهرجي
كمان!

الأم: انتباه (كح كح كح) بليز أنتشن أنا اللي عيانة ياعم العصبي، طيب
علشان ترتاح، (كح كح كح) أنا كويسة وخفيت. تحاول الوقوف على
قدميها فتقع أرضًا.

يصرخ الأب: شفتي إهمالك! بتقومي ليه وبتكلمي ليه، إسكتي
علشان التنفس!

الأم: يا رب أنا عاوزه أعيأ لما يكون مسافر علشان اللي بيعمله ده كثير
وأوفر بجد، حسبي الله ونعم الوكيل، كرّهتني في العيا يا شيخ.





29

حقيبة المدرسة

تقرر الأم اقتحام خلوة الزوج فهو في حالة توحد مع التلفاز والمباراة، وهي تريد شراء بعض الأشياء، فتدخل عليه فجأة وبصوت رفيع حاد: بابا، البنات عاوزين شنت علشان المدارس، وإحنا طبعا لسه مشتريناش حاجة، والمدارس على الأبواب، وخلاص الوقت جري!

الأب: بسم الله الرحمن الرحيم فزعتيني، في إيه؟! عاوز أتفرج على الماتش، وبعدين ليه شنت جديدة مش السنة اللي فاتت جينا شنت؟! الأم: ماتش إيه دا فريق محتاس ودايما مغلوب، وعلى فكرة مكانتش السنة اللي فاتت، دي السنة اللي قبلها!

الأب: ولو! إيه يعني السنة اللي قبلها، طيب هي الشنت بتموت مثلاً؟ ماهي موجودة وزى الفل وما اشتكيتش!

الأم بهدوء: لأ، اشتكت. وعمرها الافتراضي انتهى خلاص! الأب: يا سلام والله، كمان الشنت بقى ليها عمر افتراضي؟ ولو افتراضنا إن ليها عمر هيتهي في سنة!



أنا . . وعيلتي . . والطورستان

الأم: أيوه طبعًا، ماهو العيال بيرموا الشنط على الأرض ويبيهدلوه!!
وبعدين دول ستين مش سنة!

الأب بحزم: لأ إحنا هنوديهم الدراي كلين (التنظيف الجاف)، وكل
واحدة تأخذ شنطة أختها، وكده يبقى كل واحدة معاها شنطة جديدة، يلا
بقي سيبيني عاوزة أفرج على الماتش.

الأم: هو الماتش أهم من مناقشة أحوال البيت، يعني هتفرج على
الارسنال ياخي! دا فريق تعبان وهتغلبوا كالعادة!

الأب: من فضلك مالتيش دعوة بالنادي، وبلاش تقولي عليهم،
وخلص موضوع الشنط انتهيينا منه.

تغادر الأم وهي تتمم في سرها ببعض الكلمات، فيقول لها: بتقولي إيه؟
ترد بصوت عالٍ: بقول يا رب تتغلبوا، ارتحت. وعمومًا خلاص هُمّا
ولادي لوحد.

فجأة يصرخ الأب فتعود مسرعةً: في إيه؟
يقول لها غاضبًا: منك لله، الأر بتاعك الذكر أهو الفريق اتغلب.
تضحك وتقول: yes yes.





30

المدرسة الجديدة

بعد أن قام الأب والأم بنقل ابنتهم من مدرستها للمرة الرابعة، جاءت البنت تشتكي من ظلمهما فكان ردُّ الأم: يا بتي الله يرضى عليكى بلاش تناكفيني، المدرسة دي أحسن من المدرسة اللي كنتي فيها، ناس محترمين ومنضبطين وقرية من البيت.

البنت: ماما، دي رابع مدرسة تنقليني ليها، حرام والله مش عاوزه أنقل، بحب مدرستي، أصحابي.

الأم: طيب أعمل إيه ماهو أنا بدور لك على مدرسة عدلة، وتناسب مزاج حضرتك، ومحدث لمس أصحابك ولا جه جنبهم.

البنت: طيب ماهي المدرسة اللي بتنقليني منها دي جميلة وعلى مزاجي، سيبيني فيها يا ماما، أنا بحبها. ليه تنقليني منها؟! دا ظلم وقهر وعدم احترام لأدميتي!

الأم: آه دي مول.. باركنيج، أي شيء غير إنها مدرسة، والدليل إنك مبتحبيش تغيبي أبداً، وعمرك مالبستي يونيفورم، وعمرك ما قعدتي تذاكري



أنا .. وعيلتي .. واطوريستان

أبدًا، ودائمًا المدرسين مش موجودين، ومالها آدميتك أنا بنقلك مكان محترم، وبعدين خلاص نقلنا. جاية تتكلمي في إيه؟

البنت: يا ماما المدرسة بتاعتي جميلة كool، ويعجب صحباتي قوي ومرتاحة فيها، ممكن نرجع الورق؟!

الأم: كool في عينك، دي غول وعفريت، وكل الهم اللي في المدارس فيها، وحيي صحباتك، هو أنا هنقلك من المدرسة واللاهقل صحابك من قلبك، إتمسي، وبعدين ورق إيه اللي أرجعه ثاني إنسي.

البنت وهي غاضبة وتضرب في الأرض بقدميها: ماما، أنا والله لو حاولت تنقليني لخامس مرة مش هاتنقل ثاني، والله هاقعد في البيت، مش هاروح مدارس ثاني خالص.

الأم غائظة إياها فتقول لها: اتفقنا آخر مدرسة هي دي، ومش هنقلك ثاني، وربنا يشهد على كلامي، ارتاحي من الناحية دي خالص يا حبيبة ماما. بعد دخول المدارس بثلاثة أيام...

البنت مبتسمة ببلاهة وتعبيرات كثيرة، لكن أهمهم الخجل فتقول: ماما، إحم.

الأم مندهشة من طريقة ابتها: نعم يا حبيبتني، خير؟!

الابنة بصوت منخفض: ماما، أنا عاوزه أنقل من المدرسة دي، خنيفة وكلها ممنوعات، أنا مش طايقاها. ماما لازم تنقليني منها أي مدرسة متبقاش



~~~~~ أنا . . وصيلتي . . واطوريستان ~~~~~

كده، حرام دي سجن مش مدرسة أبدًا.  
الأم ساخرة بصوت رفيع وحادّ مثل أصوات أفلام الكارتون: أنا والله  
ما هانقل من المدرسة اللي نقلتيني فيها، ولو فكرتني تنقليني ثاني والله  
هاقعد في البيت مش هاروح مدارس ثاني، (وبنفس الصوت). دخول  
الحمام مش زي خروجه، ضحكة شريرة متقطعة، هيهيهيهيهيهيهيه.





## 31

### إهداء لريهام وحمدي

محادثة تليفونية بين الزوج والزوجة، وهو حوار حدث بالفعل وأنا اقتبسته، أما باقي الأحداث ما هي إلا محض خيال الكاتب، وأي تشابه بالواقع مقصووود طبعًا.

في صباح أحد الأيام العادية جدًا، وبعد نزول الأب إلى عمله، تنهمك الأم في مهامها العادية من كَرْ وقرّ وقنص، تضغط على أسنانها بسبب طفلتها (ستين): خلاص يا حبيتي، سيبي الموبايل متلعيش بيه، لكن البنت تصر على الإمساك بالموبايل.

الأم: بس يا ماما، بس يا حبيتي، وتأخذ الموبايل وترفعه بعيدًا عنها، وتذهب للمطبخ للحاق بابنها؛ لأنها تسمع صوت بعثرة محتوياته وارطامها بالأرض، وتصرخ في ابنها وتجري به إلى الحمام؛ كي تنظف وجهه من الدقيق الذي تغلغل في رموشه وفتحات أنفه وشعره الذي أصبح أبيض اللون، وأثناء سيرها تسرب إلى سمعها صوت آخر، فاكشفت أنه كان ممسكًا بزجاجة الكاتشب بالمقلوب وأخذت قطرات الكاتشب تتناثر



كالماء، فوضعت في حوض الاستحمام ورجعت كي تنظف الأرض، فوجدت ابنتها ممسكةً بالموبايل مرة أخرى، فتصرخ فيها، وتقول: جبتي الموبايل إزاي!، وتخفيه مرة أخرى بعيداً عنها.

تمسح الأم الأرض، وتذكرت أن ابنها مازال في حوض الاستحمام، فوجدته قد فتح الصنبور وأغرق نفسه بالماء، تضغط على أسنانها وتحس أنها ستصاب بالجنون، تنظفه وتبدل ملابسه بأخرى نظيفة، وتخرج إلى المطبخ كي تكمل تنظيف آثار الدقيق. وبعد خروجها سمعت صوت ارتطام (بووووم)، لكنه صوت مألوف بالنسبة لها؛ لذلك لم تذهب لتفقد ما حدث، فقد رمى ابنها صندوق الألعاب مُعاقِبًا لها، وأثناء خروجها وجدت ابنتها ممسكة بالموبايل مرة أخرى: عااااااااااااااااااااااااااااااااااا انتي بتعملي إيه؟ وتأخذ الموبايل وأمسكته في يدها هذه المرة، وتذهب لإكمال تنظيف المطبخ من آثار الهجوم، ثم تجلس كي تأخذ قسطاً من الراحة بعد هذه المعركة، وتحاول فتح الهاتف، فلا يستجيب ويطلب رقمًا سريعًا!!

تنظر لابتها متوعة لها تقول: علمتي إيه يا بنت الحلال؟، حرام عليكى، إنتى مُصرّة بقى على خرابه، مالك وماله!!

تجری علیها الصغیرۃ تريد أخذ الموبایل فتبعدها، وتحاول الاتصال  
بزوجها فلا تقدر.

مرّت ابنتها على قدمها بنعلها الصغير القاسي فتصرخ الأم متوجعة،



~~~~~ أنا . . وعيلتي . . واطوريستان ~~~~~

وتبتعد الابنة هاربة من أمها، وبعد قليل تعيد فعلتها مرة أخرى وتفر هاربة، فتلمح بها الأم هذه المرة ممسكة بها، ونازعة النعل من قدمي ابنتها ورمته من الشرفة من كثرة حنقها.

يتصل الزوج للاطمئنان على الأولاد.

الأب: ألو أخباركم إيه؟

يأتي له الصوت من الجهة الأخرى بنبرة صريخ على نحيب.

الأم: بتتك. بتتك، شفت عملت إيه!! قفلت التليفون ومحتاجة الرقم

السري، أعمل إيه أنا دلوقتي، وكمان هرسر رجلي بالصنديل الدبابة.

الأب: الصنديل جامد فعلاً، معلىش إهدي. في إيه؟ دا أنا بنتي هادية، صح؟!

الأم: بلسم! نرفزنتي لحد ما رميت لها الصنديل في الشارع، حدفته من البلكونة من غيظي، أنا زهقت من الصنديل ده.

الأب بصوت حزين ومتأثر: الصنديل اللي جبته لها أول هدية، اللي هو

المفروض هيتشال ذكرى.

الأم: رجلي هي اللي كانت هتبقى ذكرى من كتر الدهس، إنت بقي

جيب لها ذكرى تانية، بس تكون طرية شوية.

الأب: خلاص كده راح يعني؟ يا ستي، كتتي إرميه في أي حطة متعرفش

توصلها.

الأم: لا، الأجر عند ربنا هو اتأخذ، فمممكن نلاقيه في رجل ياسمين



انا . . وعیلتی . . واطوریستان

بنت أم ياسمين.

الأب: بتهرجى، صح؟!

الأم: أنا اا كنت متعصبة، يا أرميه، يا أرمي الموبایل.

الأب: وهو ده مبرر إنك ترمي أول حاجة أجينها لها، وحاجة هي بتحبها؟

على فكرة.. لو كتتي رميتي الموبايل كان أفضل والله.

الأم: مش بدل ما أرميها هي يا ابني؟.

الأب: قَسَمًا بِاللَّهِ، أَنَا لَسَهُ بِأَفْكَرٍ فِيهَا إِمْبَارَحْ، وَانْتِي بَتْلَيْسَهَوْلَهَا

عالسريير في شكلها لما تكبر، وتشوف شكل الصندل بتاعها بألوانه دي.

الأم: يبقى انت اللي حسدته، معلىش قدر الله وما شاء فعل.. فداننا،

يعني خَد الشر وراح، منها لله اللي رمته.

الأب: آه صحيح. هو أنا مكبر الموضوع ليه كده؟!

[illegible]

لازم بیکون فيه خسائر، والحمد لله إنها جت علی قد کده، وبعدين بجد

اتزحلت بيه كذا مرة، وأنا اتخنت منه.

الأب:...

الأم: خلاص يا عم جبته لقيته فعلاً عند أم ياسمين.

النهاية السعيدة زي إي إند.





فهرس المحتويات

| | |
|----|---------------|
| 5 | إهداء |
| 6 | شكر |
| 7 | مقدمة |
| 8 | 1. عيالك |
| 12 | 2. يوم الأم |
| 15 | 3. الإفطار |
| 18 | 4. الفأر |
| 22 | 5. جبة فلامنك |
| 26 | 6. حماتي |
| 29 | 7. الكشري |



8. عيد الأضحى 32
9. المجنونة 35
10. الحر 37
11. تركيا 41
12. اللمة 47
13. شم النسيم 51
14. التليفون 54
15. البنت الكبيرة 58
16. الخبيثة 61
17. ابنة صديقتي العراقية 64
18. الشيف ماما 66
19. دكتور العيون 68



20. الحنفية 71
21. الحمام 74
22. موعد الدرس 77
23. الشغالة 79
24. الحقية السوداء 84
25. التَّبَاع 90
26. ملابس العيد 94
27. فراغ 97
28. المريضة 99
29. حقبة المدرسة 101
30. المدرسة الجديدة 103
31. إهداء لريهام وحلمي 106